

جامعة مولود معمري تيزي - وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



السياسة الخارجية الأمريكية نحو ايران (2001-2015)

مذكرة مكملّة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصّص: دراسات متوسطة

إشراف الأستاذ:

د. فتاك مهدي

إعداد الطالبة:

— مسعد جوهرة

لجنة المناقشة:

— الأستاذة رئيسا
— الأستاذ: فتاك مهدي مشرفا ومقررا
— الأستاذة: ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

فالحمد لله الذي لا ينتهي فضله ولا عطائه، الذي أهدانا الصحة والعافية وأنار دربها بالصبر والعزيمة لإتمام هذا
العمل المتواضع.

وعملاً بقول نبينا المصطفى " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

وبعد أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرف المذكرة الأستاذ "الكريم فتاك مهدي"، الذي قدم لي الكثير
من وقته وجهده وكانت لإرشاداته وتوجيهاته الأثر الكبير في دعم وتوجه المذكرة بهذه الصورة وإثراء هذا العمل،
كما أشكر الأستاذة الكريمة نامر هبة التي ساعدتني في بداية هذا العمل.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين اقتطعوا من وقتهم الثمين لقراءة
المذكرة.

الإهداء

إلى والدي العزيزين اللذان رباني ولهما الفضل الكبير بعد فضل الله تبارك وتعالى في إكمالي مشواري الدراسي.

إلى من جعلهم الله إخواني بالله ومن أحببتهم بالله.

إلى كل العائلة والأقارب من قريب ومن بعيد.

إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني..... أصدقائي.

إلى هؤلاء جميعاً، أهدي جهدي راجية من المولى عز وجل أن يجعله

خالصاً لوجهه الكريم.

 **جوهرة**

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتطبيقي للسياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: العلاقة بين السياسة الخارجية و المفاهيم الأخرى.

المبحث الثاني: المسار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: المرحلة الانعزالية (من الاستقلال إلى الحرب العالمية الأولى).

المطلب الثاني: مرحلة الحربين العالميتين (1914-1945)

المطلب الثالث: مرحلة الحرب الباردة .

المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة(الهيمنة على العالم)

المبحث الثالث: صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: المؤسسات الرسمية .

المطلب الثاني: المؤسسات الغير رسمية.

المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: الواقعية الجديدة .

المطلب الثاني: الليبرالية الجديدة.

المطلب الثالث: النظرية البنائية.

الفصل الثاني: صنع القرار السياسي الإيراني

المبحث الأول : مؤسسات صنع القرار السياسي الإيراني.

المطلب الأول: القائد أو ولي الفقيه.

المطلب الثاني: رئيس الجمهورية(الرئاسة).

المطلب الثالث: الأحزاب السياسية.

المبحث الثاني: محددات صنع القرار السياسي الإيراني.

المطلب الأول: البيئة الداخلية.

المطلب الثاني: البيئة الخارجية.

المبحث الثالث: الاحتلال الأمريكي للعراق 2003 و نضرة إيران بخصوص ذلك.

المطلب الأول: أهداف الحصار الأمريكي للعراق.

المطلب الثاني: نظرة إيران للاحتلال الأمريكي للعراق.

المبحث الرابع : مسيرة البرنامج النووي الإيراني و دوافع إيران لامتلاكه.

المطلب الأول: مسيرة البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الثاني: دوافع إيران لامتلاك السلاح النووي الإيراني.

الفصل الثالث: مقترحات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني

المبحث الأول: سلوك السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الأول: الخيار الدبلوماسي سيناريو الحل السلمي).

المطلب الثاني: العقوبات الدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الثالث: الخيار العسكري.

المبحث الثاني: المواقف الدولية حول المشروع النووي الإيراني.

المطلب الأول: الموقف الأمريكي.

المطلب الثاني: موقف الاتحاد الأوروبي.

المطلب الثالث: الموقف الروسي.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة

ركزت السياسة الخارجية الأمريكية في مراحلها المختلفة على هدف يتمثل في المضي قدما في صعود قوة أمريكا وفرض سيطرتها على النظام الدولي وهذا ما نلّمحه من الطريقة التي تتحرك فيها السياسة الخارجية الأمريكية منذ حرب الاستقلال الأمريكية إلى يومنا هذا.

تتميز السياسة الخارجية الأمريكية بالنزعة البرجماتية وهذا لسعيها الدائم لمختلف الأهداف المادية والرمزية المعنوية المعلنة والغير معلنة باستخدام مختلف الوسائل المتاحة لضمان استمرار هيمنتها على العالم كما تتحكم فيها مجموعة من المؤسسات الرسمية والغير رسمية، كما أن السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد على مجموعة من النظريات المفسرة لها.

يعتبر موضوع السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران موضوع مهما فإيران اعتبر لاعبا إقليميا مهما يشكل حيزا واسعا لاهتمامات الإدارة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وازدادت أهميتها الاستراتيجية للولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وكذلك أحداث احتلال أفغانستان والعراق وإسقاط نظامي الحكم في هذين البلدين، ولقد اقترن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بإيران برغبتها لامتلاك السلاح النووي .

للبرنامج النووي الإيراني تأثيرا واضحا على العلاقات الأمريكية الإيرانية، حيث يمثل نقطة نزاع وخلاف بينهما.

التعريف بالموضوع.

يشغل موضوع السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران أهمية بالغة في الدراسات الأكاديمية باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية الدولة المسيطرة على العديد من تحولات السياسة الدولية ومختلف تفاعلاتها.

فالساسة الخارجية الأمريكية تعتمد نهج المصلحة وذلك باستخدام مختلف الوسائل والطرق لضمان استقرار هيمنتها على العالم وإنفرادها بتسيير العالم لأجل ضمان حفاظها على مصالحها في أي جهة من العالم.

كون الولايات المتحدة الأمريكية قد تطورت بناء على مختلف التحولات التي شاهدها إيران والنظام الدولي فقد تطرقنا إلى الحديث عن علاقتها بإيران كون إيران ترتبط بشبكة من العلاقات مع هذه الأخيرة ، وبالأخص عند الحديث عن البرنامج النووي الإيراني الذي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الأمريكية مع إيران وبشكل نقطة اختلاف بين كلتا الدولتين.

أسباب اختيار الموضوع.

1-أسباب ذاتية.

أهمية الموضوع تمكنا من اكتشاف السياسات التي تنتهجها الدول خاصة الكبرى لأجل الوصول إلى القمة وضمان مصالحها.

المخاطر التي تواجه منطقة الشرق الأوسط تمس الجزائر كونها جزء منها.

2-أسباب موضوعية.

- الإلمام بمحتوى الاستراتيجية الأمريكية نحو إيران وبسط نفوذها فيها .
- الكشف عن نشأة البرنامج النووي الإيراني وتصدي الولايات المتحدة الأمريكية له.

- تبيان طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية التي تمتاز بعدم الثبات والتغيير وفق التحولات الدولية .
- استيعابي لهذا الموضوع خلال منهجي الدراسي دفعني لدراسة هذا الموضوع قصد استيعابه بشكل أوضح.

أهداف الدراسة.

- . فهم السياسة الخارجية الأمريكية وكيفية صنع القرار فيها .
- . التعرف على علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإيران .
- . التطرق إلى النهج الجديد للولايات المتحدة الأمريكية نحو إيران فيما يخص برنامجها النووي.

الإشكالية.

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتعلق بـ: فيما تتمثل الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية نحو إيران بخصوص برنامجها النووي؟

ومن خلال هذه الإشكالية تبرز الأسئلة الفرعية:

- فيما تتمثل السياسة الخارجية الأمريكية ؟ وكيفية صنع القرار فيها؟
- ما هي كيفية صنع القرار السياسي الإيراني والعوامل المؤثرة فيه؟
- فيما تتمثل سياسة أمريكا نحو إيران والوسائل التي انتهجتها من أجل منع البرنامج النووي الإيراني من التطور؟
- فيما تتمثل مواقف الدول بخصوص البرنامج النووي الإيراني؟

الإطار المنهجي:

تحتاج هذه الدراسة إلى إعتماد مناهج علمية من أجل الإحاطة بظاهرة البرنامج النووي الإيراني واستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية نحوه ذلك قصد استيعابها وتفسيرها وعليه إتمدت في دراسة لهذا الموضوع على بعض المناهج .

المنهج الوصفي:

كوننا تطرقنا لوصف المتغيرات الإقليمية والدولية من خلال التطرق إلى العلاقات الأمريكية التي تربطهما بالخصوص في إطار الحديث عن البرنامج النووي الإيراني وما يمثله من ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية.

المنهج التاريخي:

قمت بإستخدام هذا المنهج لسرد الوقائع التاريخية ورصدها وفي بحثي هذا قمت بسرد المسار التاريخي للبرنامج النووي الإيراني وتطوره.

الإطار النظري

قمت باستخدام عدة نظريات في هذا العمل بهدف المساهمة في فهم وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية ومن بين تلك النظريات تطرقت إلى :

- النظرية الواقعية بهدف تفسير العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وغيرها من الدول المجاورة.
- الليبرالية الجديدة تساعدنا في فهم النظام الداخلي وبالنسبة للموضوع الذي تناولته فلها دور في تفسير النظام الداخلي سواء لإيران أو الولايات المتحدة الأمريكية أي صنع القرار في كلتا الدولتين والعوامل المؤثرة في ذلك.
- النظرية البنائية بتناولنا للعقيدة الإيديولوجية للولايات المتحدة الأمريكية.

فرضيات الدراسة

للإجابة على الأسئلة الفرعية إعتدنا على الفرضيات التالية:

- رغم رفض الولايات المتحدة الأمريكية للبرنامج النووي الإيراني إلا أنه يستلزم عليها التفاوض لأجل حماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط .
- القوة العسكرية والأداة الدبلوماسية تعكس العلاقات الأمريكية الإيرانية.

مجال الدراسة

تحديد مجال الدراسة في الفترة الممتدة من 2001-2015.

المجال المكاني

الولايات المتحدة الأمريكية ، الشرق الأوسط.

الدراسات السابقة

دراسة هاشم أجرد الخوالدة تحت عنوان السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني 1991-2012 منشورة في 2013 ، مذكرة ماجستير في قسم العلوم السياسية بجامعة الشرق الأوسط ، طرحت الإشكالية التالية: كيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني ؟

وقد تناولت الدراسة فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع أزمة البرنامج النووي الإيراني من منظور ما يشكله من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولأمن حلفائها في الخليج العربي وإسرائيل.

دراسة مريم غربي بعنوان : السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران "دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني" المنشورة سنة 2013 وهي مذكرة ماجستير مقدمة في قسم العلوم

السياسة، كلية الجزائر، طرحت الإشكالية التالية: كيف تعاملت السياسة الأمريكية مع البرنامج النووي الإيراني خلال فترة حكم جورج بوش ولكر؟.

تقسيم الدراسة.

من خلال دراسة لموضوع السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران (2001-2015) قمت بتقسيم الموضوع إلى 03 فصول:

الفصل الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران.

الفصل الثالث: مقترحات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني.

الفصل الأول:

الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية

تمهيد:

تعرف السياسة الخارجية الأمريكية على أنها تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول ومع الشركات الدولية، حركات التحرر أو نحو قضية معينة، وعليه فمفهوم السياسة الخارجية بالرجوع إلى المتغيرات التي عرفت منذ استقلالها عن المملكة المتحدة سنة 1783م، من حيث تعاملها مع المحيط الدولي، أو تأثيرها الكبير على السياسة الدولية بالأخص مكانتها في سلم القوى الدولي أمرا في غاية الصعوبة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.

عرف موضوع السياسة الخارجية تعدد في التعارف التي أعطيت نظرا لتعدد المكونات والعناصر التي تتدخل في تركيبها من أهداف ووسائل ومن جهة أخرى التوجهات والأدوار والمحددات، وإلى التداخل الكبير بينهما وبين المفاهيم الأخرى كالسياسة الدولية والاستراتيجية والدبلوماسية من جهة أخرى.

عرف المفكر "ويلكن فيلد" وزملاؤه السياسة الخارجية على أنها تتكون من تلك الأفعال وردود الأفعال الرسمية التي تبادر بها (أو تتلقاها وترد عليها لاحقا) الدول ذات السيادة بهدف تغيير أو خلق ظروف أو (مشكلة) جديدة في خارج حدودها السيادية. كما يقدم "بلانو والتون" تعريف للسياسة الخارجية حيث يركز على عنصر التخطيط والمصلحة الوطنية: فالسياسة الخارجية هي منهاج مخطط للعمل يطره صانع القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية¹.

عرف جيمس "روزنو" السياسة الخارجية الأمريكية على أنها مجموعة من التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب الغير المرغوبة².

كما يقصد من السياسة الخارجية برنامج للعمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل المتاحة من أجل تحقيق الأهداف المحددة في المحلي.

¹ محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (الطبعة الأولى، بيروت : دار الجيل، 2001)، ص 10-11.

² James N. Rosenau, « Companioning Foreign policies : Why, What , how, in: James Rosenau." Companioning, Foreign policies: theories, finding, methods", New York, sage publication, 1974, p06.

تعريف السياسة الخارجية تتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى حيث تعتبر كلا من الدبلوماسية والإستراتيجية أدوات لتنفيذ السياسة الخارجية، تعتمد الأولى على الإقناع وبينما ينطوي عمل الثانية على استخدام وسائل أخرى قد تكون عسكرية، وكلاهما يسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي فدورهما ينعكس بصورة إيجابية على السياسة الخارجية وقصورها يؤدي إلى ضعف السياسة الخارجية وتبعيتها¹.

المطلب الثاني: العلاقة بين السياسة الخارجية والمفاهيم الأخرى.

تعتبر السياسة الخارجية ظاهرة معقدة تتداخل مع جملة من المفاهيم المتقاربة معها وذلك من حيث الدلالة وفي مستويات مختلفة، ومن بين أهم هذه المفاهيم نخص بالذكر علاقته بالمفاهيم التالية:

1-العلاقات الدولية

تعرف العلاقات الدولية في إطار عام بأنها ذلك الفرع من العلوم السياسية الذي يهتم بالشؤون الخارجية والعلاقات بين الدول²، وقد ساد هذا الفرع منذ معاهدة واستقاليا سنة 1648م وإلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية ثم إنشاء هيئة الأمم المتحدة 1945م وتحت إطار المسلمة القائلة بأن " الكل هو مجموع أجزائه، فإنها تعتبر مجمل السياسات الخارجية للدول، لكن التفاعلات الحاصلة على مسرح العلاقات الدولية بعد ذلك عرفت وجود وحدات أخرى دون مستوى الدولة كالحركات التحررية، جماعات عرقية ووحدات فوق مستوى الدولة كالمنظمات الدولية فوق الحكومية، شركات متعددة الجنسيات، و ذلك أدى في الأخير إلى ظهور تفاعلات أخرى غير السياسات الخارجية للدول، وبهذا تراجع المسلمة السابقة.

¹ Anne H. Sanokhonov and others , the American heritage Dictionary of English language, third edition, (New York : Houghton MIFFLIN company, 1992),p711

² محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 27.

ومن جهة أخرى نجد أن بعض فروع العلاقات الدولية قد تحولت إلى تخصصات مستقلة إلى حد ما تحتوي على مناهج ونظريات خاصة بها نذكر منها فرع السياسة الخارجية، وذلك كله في ظل الثورات العلمية التي شاهدها عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية.¹

2-الدبلوماسية والإستراتيجية.

تكمن العلاقة بين الدبلوماسية والإستراتيجية بالسياسة الخارجية من حيث أنهما وسيلتان لتحقيق أهدافها، أما من حيث وجه الاختلاف فنجد أن الدبلوماسية هي أداة لتنفيذها وهذا ما ورد عن " كينيث تومبسون " حيث عبر عنها بقوله: السياسة الخارجية هي الوجه التشريعي لإدارة العلاقات الدولية، أما الدبلوماسية فهي الوجه التنفيذي لها.²

أما الإستراتيجية فقد عرفها الجنرال الفرنسي " أندري بوفر ":

"أنها فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة، مع استخدام الوسائل التي لدينا أفضل استخدام".³

فالدبلوماسية هي الوجه السلمي للسياسة الخارجية حيث تقوم على الإقناع والتفاوض أما الإستراتيجية فهي الوجه المختص بالقوة الذي هو الجانب العسكري حيث يقوم على الإكراه بالقوة، وهو في المرتبة الثانية وعادة ما تلجأ إليه الحكومات لحسم قضية معينة وذلك بعد فشل الجانب الدبلوماسي في تحقيق الأهداف المرجوة في قضايا السياسة الخارجية. بالتالي يعكس البعد الدبلوماسي والإستراتيجي فاعلية السياسة الخارجية لدولة ما.

¹ محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 28.

² – Henry A , Kissinger, Domestic politics and foreign policy , In : jams N Rosenau , Internationel politics and Foreign policy , (New York: the Free press , 1969),p261

³ -محمد نصر مهنا، العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة، ط1، (مصر: منشأة المعارف، 2002)، ص614.

3- السياسة الداخلية.

إن تفسير وفهم العلاقة بين السياسة الداخلية والخارجية يستوجب تحديد الحدود المنهجية للسياسة الخارجية وتميزها عن السياسة الداخلية¹، وهذا يتطلب الإشارة إلى محددات هذه العلاقة التي تكمن في مؤشرات من مستويين، حيث أن الأول يدل على ترابط وتداخل السياستين الداخلية والخارجية، والثانية على انفصالهما إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن علاقات التداخل لا تدل على تماثل السياستين أو تطابقهما، وأن مؤشرات الانفصال بين السياستين لا تدل على الفصل التام بينهما².

ومن هذا كله نجد أن السياسة الداخلية والخارجية تجمعهما علاقة ترابط من حيث الانتماء للدولة كمصدر للسياستين، في حين يدل التباين بين السياستين من حيث أن الفصل بينهما ذو بعد تحليلي في الأساس يهدف إلى وضع الحدود المنهجية لمفهوم السياسة الخارجية³.

تعددت الآراء حول علاقة السياسة الخارجية والداخلية هناك من يرى أن السياسة الخارجية لدولة معينة بغض النظر عن طبيعتها فهي تمثل انعكاس للسياسات الناتجة عن تفاعل متغيرات البيئة الداخلية، أما الرأي التقليدي يفصل بشكل تام بين السياسيين ويعتبر السياسة الخارجية تبدأ أين تنتهي السياسة الداخلية⁴.

¹ - بطرس بطرس غالي، السياسة الخارجية للدول الكبرى، المجلة المصرية للعلوم السياسية، العدد 18، الجمعية المصرية للعلوم السياسية، مصر، سبتمبر 1962، ص 26.

² - محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 27.

³ - عيبر بسيوني عرفة على رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة: "دار النهضة العربية"، 2011)، ص 17.

⁴ - محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 53.

من جهة أخرى، فإن السياسة الداخلية والخارجية تصنع داخل الدولة وتنفذ من طرف المؤسسات المختصة في تلك الدولة، لكن الأولى توجه إلى تحقيق أهداف داخلية بعكس الثانية التي توجه لتحقيق أهداف خارج الحدود الإقليمية للدولة¹.

وعلى العموم نصل إلى أن رغم الغموض والصعوبة التي تميز السياسة الخارجية في مستويات مختلفة إلا أن القيام بربط الظاهرة بواقع سياسة خارجية لدولة يجعل الصورة أكثر وضوحاً ويعكس مدى شرح المفاهيم لواقع ظاهرة معينة من الناحية الإستراتيجية.

¹ –Maxime Lefveri, **la politique étrangère américaine** .1^{er} édition, (Paris : 2004), p07 .

المبحث الثاني: المسار التاريخي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحت مظلة الاستعمار البريطاني ذو الطابع الاستبدادي الملكي المتمركز في السواحل الجنوبية لأمريكا الشمالية في 1775م¹، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجوء إلى الثورة ضد بريطانيا فاستقلت بقيادة جورج واشنطن 1775م، ساعدتها في ذلك إسبانيا، فرنسا، هولندا فاستقلت الولايات الشمالية 1783م وتم وضع أول دستور أمريكي سنة 1787م وأصبح نافذا 1789م وبذلك أنتخب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة.²

من خلال دراستنا لهذا المبحث تطرقنا إلى ثلاث مراحل مرت بها السياسة الخارجية الأمريكية كل مرحلة لها أثرها البالغ في بناء السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول: المرحلة الانعزالية (من الاستقلال إلى الحرب العالمية الأولى).

شهدت هذه المرحلة البدايات المبكرة للسياسة الخارجية الأمريكية ويحدد الخبراء أن هذه المرحلة تشمل الفترة الممتدة من بدء الحرب الأمريكية البريطانية حتى نهاية الحرب الأمريكية الإسبانية وفي هذه الفترة خضعت أمريكا للحكم الاستعماري البريطاني وكانت فرنسا وإسبانيا متحالفة مع أمريكا لإسقاط القوة الإمبراطورية البريطانية فنجحت بذلك مما أدى إلى بناء روابط معهم.³

¹ -نصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب الغربي، 1985، ص172.

² -محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع والعشرين، ط2، (مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)، ص52.

³ -صبيحي عنود، متى المراجعة الفعلية في السياسة الخارجية الأمريكية، (دمشق: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 2010).

أكد على سياسة العزلة الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية " جورج واشنطن " عندما وصف الانعزالية بأنها أكبر قاعدة للتعامل مع الأمم الخارجية".¹

لكن لا بد من السماح بربط شبكة من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية متى دعت الضرورة والمصلحة وتأكد ذلك مع "جيمس مونرو" في ديسمبر 1823م عندما رفع شعار "أمريكا للأمريكيين".² تمكنت الولايات المتحدة في هذه الفترة من بناء نظامها السياسي وقوتها الاقتصادية، حيث شكل ذلك قاعدة انتشارها الخارجي في تلك الفترة التي اعتمدت فيها على نشر نموذجها القيمي.³

المطلب الثاني: مرحلة الحربين العلميتين (1914-1945).

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية حرباً أوروبية لا مصلحة لها فيها، وقد ضمن لها حيادها ميزة التعامل الاقتصادي من جميع الأطراف، ولم يكن التدخل الأمريكي في الحرب إلا بعد تنفيذ ألمانيا بعض العمليات العسكرية ضد الملاحاة الأمريكية التي أدت إلى إلحاق الضرر بشركة الملاحاة الأمريكية، حيث كان التدخل الأمريكي عاملاً حاسماً في هزيمة دول المحور ومن جهة أخرى أدى التدخل في الحرب العالمية الأولى إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية مثل الدبلوماسية العلنية، حرية التجارة، حق تقرير المصير، وذلك ما دعا إليه مبادئ "ولسن" 14 الذي أعلن عنها قبل الحرب العالمية الأولى في 8-01-1914.⁴

¹ - محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 272.

² - رياض حمدوش، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، (رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية)، جامعة مستوري، قسنطينة، 2012، ص 120.

³ - Maxime le Fbver, op .cit , p15.

⁴ - مريم غربي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران: دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني. (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر، 2013، ص 11.

في الحرب العالمية الثانية لم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر ولم تبادر بأي سلوك عسكري اتجاه أي طرف إلى أن جاءت حادثة " بيل هرير " التي ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية تأييد الرأي العام الأمريكي للدخول في الحرب لتوسيع الرد على اليابان بعد ذلك إلى مستوى تحويل نخبة لصالح بريطانيا والدول المتحالفة، وهذا التدخل أعطى لها مكانة دولية متميزة بعد الحرب العالمية¹.

المطلب الثالث: مرحلة الحرب الباردة .

الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة قد انفتحت بشكل كبير على العالم الخارجي وصارت لها مصالح في أغلب المناطق من العالم، حيث برزت أهميتها بصفة أكبر بعد استعراض قوتها النووية حين فجرت قنبلتي هيروشيما وناكازاكي وبدأت نزعتها العالمية تظهر في سياستها مع بدايات الحرب الباردة بتقديمها المساعدات لتركيا واليونان 1947 م بعدما عجزت بريطانيا عن ذلك وأصبح التفسير الإيديولوجي للمساعدات الأمريكية يعرف بمبدأ ترومان².

وجدت الولايات المتحدة نفسها في هذه المرحلة في مواجهة قوة عالمية عظمى يمثلها الإتحاد السوفييتي ولأجل مواجهته اتبعت عدة إستراتيجيات أبرزها:

- **إستراتيجية الاحتواء :** التي وضعها ترومان تهدف إلى الوقوف أمام المد الشيوعي ونتج عنها مشروع مارشال للمساعدات الاقتصادية في جوان 1947م³.

¹ - مصطفى صايح، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج والكر بوش، 2000-2008، (أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية و الإعلام)، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص43.

² - جوزيف ناي، المنازعات الدولية، مقدمة للنظرية والتاريخ (ترجمة، أحمد أمين الجمل ومجدي كامل)، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997، ص583.

³ - قاسم أسماء أمينة، (التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003-2014)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية)، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، جوان 2015، ص19.

- إستراتيجية الرد الشامل : كانت في مواجهة الإتحاد السوفييتي، تمثل هدفها في جعل الخصم يستسلم وفرض أداة النصر عليه وكانت أمريكا تحظر لأي هجوم محتمل من الخصم ،ذلك للتطور الراهن للأسلحة النووية للدولتين وعظمة قواتهما البرية ولقد جاء بها وزير الخارجية الأمريكي " جون فوستر " عام 1954م.
- مشروع حرب النجوم : لرونالد ريغان،الهدف منها استخدام كافة وسائل الأرض ونظام الفضائية لحماية الولايات المتحدة من هجمات الصواريخ الباليستية النووية الإستراتيجية¹.

المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة.(الهيمنة على العالم).

- بدأت هذه المرحلة بانهيار الإتحاد السوفييتي واندلاع حرب الخليج التي قادت فيها الولايات المتحدة الأمريكية التحالف الدولي الذي أخرج القوات العراقية من الكويت.
- في هذه المرحلة سعت الولايات المتحدة إلى التقليل من الاهتمام بأجندة السياسة الخارجية وركزت بقدر أكبر على تحقيق الازدهار الاقتصادي أما الاستثناء الوحيد تمثل في قيامها بإدارة الأزمة اليوغوسلافية والتي وصلت إلى حد استعمال القوة العسكرية.
- تعتبر هذه المرحلة مرحلة القوة والهيمنة بأنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطبية، كما أنها مرحلة زيادة استعمال القوة العسكرية وانتصار الثقافة الأمريكية والأسلوب الاقتصادي الليبرالي الأمريكي أو ما يعرف بنهاية التاريخ، عبر عنها "فرانسيس فوكوياما" بطغيان النموذج الليبرالي أو ما يسمى "بأمركة العالم"².

¹ - قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص19.

² - مجهول، إستراتيجية الردع النووي من تحديات الماضي ومخاوف المستقبل، الطيران والدفاع، ع3-4 تاريخ تنزيل المقال: 2008/06/22، تاريخ الزيارة 2016/12/02، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.aviadef.com/article.aspx?imagid=43end page index = 4>

باستعراض مراحل تطور السياسة الخارجية الأمريكية نلاحظ أنها ركزت على غاية واحدة تتمثل في الماضي قدما في صعود قوة أمريكا وفرض سيطرتها على النظام الدولي وذلك على الرغم من تعدد الوسائل وهي حقيقة تؤكدتها تحركات السياسة الخارجية الأمريكية منذ استقلال الحرب الأمريكية إلى يومنا هذا.¹

¹ -هادي قيس، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: الواقعية والمحافظة الجديدة، ط 1، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008)، ص25.

المبحث الثالث: صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

عند الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية يخطر في بالنا كيفية صنع القرار فيها والمؤسسات المعنية بذلك، فنتيجة للدور الكبير للولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية فإن عملية صنع القرار فيها تشمل صعوبة كبيرة، بذلك نجد مجموعة من المؤسسات تتدخل وتعمل على صنع القرار السياسي الأمريكي، وهذه الأخيرة تنقسم إلى مؤسسات رسمية وأخرى غير رسمية.

المطلب الأول: المؤسسات الرسمية.

الرئيس: يعد الرئيس في الولايات المتحدة هو المحدد للخيارات في مجال السياسة الخارجية، ويتمتع بشرعية مصدرها الشعب الذي انتخبه. فقد منحه الدستور صلاحيات متعددة فهو المسئول الأول عن السلطة التنفيذية وله صلاحية تعيين كبار موظفي الدولة بعد موافقة الكونغرس، كما يسهر على تطبيق القانون، وبإمكانه الاعتراض على مشاريع القوانين، دعوة الكونغرس إلى الاجتماع في دورة خاصة، كما يخول له الدستور إبرام المعاهدات الدولية بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، بالإضافة أنه يعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة وله حق العفو.¹

يعتمد الرئيس في اختياره للسياسة الخارجية على عدة بدائل تعرضها عليه مختلف المؤسسات الاستشارية منها المكتب التنفيذي الذي أنشأه الرئيس روزفلت 1939م والذي بدوره يتكون من البيت الأبيض ومكتب التسيير، الميزانية، مجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية.²

¹ -خلف الجراد، أبعاد الاستهداف الأمريكي، (دمشق، الطبعة الأولى، دار الفكر، 2003، ص120.

² -Marc Aicard de Saint Paul, *politique africaine des États-Unis (mécanismes et conduite)*, 2^{ème} édition, (Paris, 1987), p18.

لقد أسندت إلى الرئيس الأمريكي ثلاث أنواع من السلطات والتي يتقاسمها معه الجهاز التشريعي ويراقبها فيه : حق قيادة ورئاسة القوات المسلحة، إمضاء الاتفاقيات مع الدول الأجنبية، تعيين السفراء، فالمادة الثانية من الجزء الثاني من الدستور تقر بأن الرئيس هو القائد الأعلى للجيش والبحرية، في حين نجد سلطات الحرب تعود إلى الكونغرس، ولأجل إضفاء الشرعية لتدخلاتهم حاول رؤساء الولايات المتحدة كسب مساندة الكونغرس قبل التدخل وهذا ما حدث في الحرب الكورية، أو ما حدث في قضية " خليج التتكان " 1964 في لفيتنام.¹

كاتب الدولة الأمريكي للخارجية: يلعب وزير الخارجية الأمريكي دورا مهما في توجيه السياسة الخارجية، وبالأخص في حالة ما إذا كان الرئيس الأمريكي لم يكن مهتما كثيرا بالقضايا الخارجية وليس لديه خبرة، وبالتالي يصبح هو المحدد لسياستها الخارجية مثلما كان لوزير الخارجية "جون فوستر دالاس" في عهد حكم الرئيس الأمريكي السابق إيزنهاور دور مهم في وضع السياسة الخارجية كون الرئيس إيزنهاور لم يكن مهتما بتفاصيل القرارات الخارجية على عكس خبرة جون فوستر دالاس في هذا الميدان.²

تعتبر وزارة الخارجية الجهاز التنفيذي التي تساهم في صنع قرار السياسة الخارجية حيث تقوم بالمشاركة في رسم وتنفيذ والإشراف على العلاقات الخارجية عن طريق البعثات الدبلوماسية والسفارات والقنصليات.³

¹ -محمود شرقي، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه العراق: 1991-2006، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية)، 2007، ص44.

² -جانس تيري، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، العدد 261، نوفمبر 2000، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص09.

³ -عبير بسيوني عرفة، مرجع سابق، ص 23

-الاستخبارات الأمريكية.

تعد من أهم الوكالات الأمريكية في الخارج حيث تتولى مهمة التجسس على الدول والمواطنين الأجانب، كانت قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر تتجنب العمل على الساحة الداخلية حتى لا يتعارض نشاطها مع نشاط مكتب المباحث الفدرالية.

يشمل نظام المخابرات الأمريكية على تسعة فروع أساسية هي: وكالة المخابرات المركزية، وزارة الخارجية، وزارة الدفاع، هيئة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع، هيئات المخابرات التابعة لفرع القوات المسلحة الثلاث، هيئة الأمن القومي، ومكتب التحقيقات الفدرالي، في بعض الأحيان يضم ممثلاً عن مؤسسة الطاقة النووية.¹

تقوم أجهزة المخابرات بجمع المعلومات وإعداد التخمينات المساعدة في رسم السياسة الخارجية وهي تخضع من الناحية النظرية لمراقبة الكونغرس غير أن هذه الرقابة محدودة للغاية.²

استخدمت وكالة الاستخبارات الأمريكية كأداة سرية لمعالجة قضايا سياسية من إدارتا الرئيس " ترومان وإيزنهاور " فأسقطت حكومتي إيران وغواتي ما عام 1945-1954 وفشلت في إسقاط الحكومة الوطنية في سوريا 1957 في عهد إيزنهاور، كما فشلت في حماية النظام الملكي الموالي للولايات المتحدة ودول الغرب عام 1958م، حيث فوجئت بانقلاب عسكري قومي أسقط الملكية.³

¹ -محمود شرقي، مرجع سابق، ص51.

² -المرجع نفسه، ص52.

³ - "من يصنع السياسة الأمريكية اتجاه العرب"، مجلة البصيرة، العدد 7، 2004، ص28.

الكونغرس الأمريكي:

تعود تسميته إلى المؤتمر الذي انعقد عام 1776م في فلاديلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية والذي أعلن خلاله استقلال المستعمرات الثلاث عن إنجلترا حيث أطلق على هذا المؤتمر الكونغرس،¹ يحتوي مجلسين: مجلس النواب يتكون من 435 عضو، يمثلون الشعب الأمريكي وينتخبون لسننتين حسب عدد السكان تقريبا، يشترط للترشح للمجلس أن يكون المرشح قد أكمل سن(25) وأمضى مدة 7 سنوات لاكتساب الجنسية الأمريكية ومقيما بالدائرة الانتخابية، أما مجلس الشيوخ يضم 100 عضو، كل ولاية يمثلها عضوين ويشترط في عضوه بلوغ سن 30 على الأقل، ويكون مقيما في الولاية التي أنتخب فيها، تدوم العضوية لمدة 6 سنوات مع تجديد 1 على 3 من الأعضاء كل سنتين ويرأس المجلس نائب رئيس الجمهورية الذي ليس لديه الحق في التصويت إلا في حالة تعادل الأصوات.

يتمتع الكونغرس الأمريكي بدور مستقل في عملية صنع قرار السياسة الخارجية الأمريكية ومن أبرز الأدوار التي يقوم بها:

- التصديق على المعاهدات والاتفاقيات.
- التصديق على الذين ترشحهم الإدارة الأمريكية لتولي المناصب الدبلوماسية.
- التصديق على تنظيم التجارة الخارجية.
- التصديق على الميزانيات المتخصصة لتمويل الأنشطة الخارجية.
- التصديق على إرسال القوات الأمريكية للمناطق الخارجية.
- فرض العقوبات ضد الأطراف الخارجية وإعلان الحرب².

¹ - إدريس دلكر وأحمد وافي، النظرية العامة للدولة والنظام السياسي الجزائري في ظل دستور 1989م، (الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992)، ص146.

² عبير بسيوني، عرفة رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة: دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 2011)، ص25.

المطلب الثاني: المؤسسات غير رسمية.

هي مؤسسات تعمل خارج الحكومة ويكون لها تأثير في صنع السياسة الخارجية والداخلية، وتعتبر الأحزاب السياسية، جماعات المصالح وسائل الإعلام، الرأي العام، مؤسسات الفكر والرأي من أهم المؤسسات الغير حكومية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب السياسية من أبرز المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ويتوقف دور الحزب في قدرته على المشاركة والتأثير بالموافقة في الأجهزة الحكومية سواء كان في السلطة أو المعارضة، حيث يعتبر الحزب الجمهوري والديمقراطي أكبر حزبين في الولايات المتحدة الأمريكية وعادة ما تكون مواقفها تجاه القضايا الدولية غامضة وتتسم بالتردد والحذر وفي الغالب لا نكاد نجد فرق بين سياستها بخصوص أهم المسائل الدولية كالصراع العربي الإسرائيلي وغزة¹.

إن الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة غالباً لا تهتم بالشؤون الخارجية ومعظم الأمريكيين لا يدفعون باتجاه السياسة الخارجية، فالانتخابات تقرر بشكل أساسي حول القضايا الداخلية، غير أن قضايا الأمن القومي والمصالح الأمريكية العليا مسألة يشترك فيها الحزبان الرئيسيان بالإجماع، فلأمن القومي الأمريكي يتطلب قوة عسكرية والاستعداد لاستخدامها في الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الحيوية، كما تبقى مبادئ كل حزب متميزة في السياسة الخارجية وإدارة العلاقات الدولية، فالحزب الجمهوري كان من المؤيدين لسياسة العزلة والحزب الديمقراطي كان حزب الدولية فأراء الحزب الجمهوري كانت مع العزلة

¹ - ماجد عرسان الكلاني، صناعة القرار الأمريكي، (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005)، ص46.

حتى قبل الحرب العالمية الثانية ولم ترد التورط في الشؤون الخارجية للدول الأخرى ودافع على بناء اقتصادي قوي¹.

أما الحزب الديمقراطي فقد كان يتعامل مع السياسة الدولية وبالتحديد في فترة الرئيس ويلسون ومثاليته العالمية، إلى الرئيس فران كلين روزفلت وسياسته "سياسة حسن الجوار"².

-جماعات الضغط والمصالح.

وردت عدة تعريفات لمجموعة الضغط في موسوعة العلوم السياسية لجامعة الكويت نذكر منها : كل الجماعات التي تسعى للتأثير في السياسات العامة للدولة، فيما تحجم عن تحمل مسؤولية مباشرة في الحكم³.

فمفهوم جماعات المصالح يقصد به مجموعة من الأفراد تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة يجتهدون للوصول إليها ليس من خلال الوصول إلى الحكم بل لأجل التأثير في قرارات الحكومة وسياستها وفي الولايات الأمريكية توجد العديد من جماعات الضغط و من بينها اللوبي الإسرائيلي الذي يعتبر الأكثر اهتماما بتوجيه صنع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه دعم مصالح وأمن إسرائيل وتتكون شبكة اللوبي الإسرائيلي من أكثر من 50 منظمة وجمعية وتجد هذه المنظمات مساندة اليهود الأمريكيين وأنصار المسيحية الصهيونية⁴.

تعتبر جماعات اللوبي الإسرائيلي هي التي أهلت إسرائيل أن يكون لديها دور مهما في صيانة المصالح الأمريكية التي تقدم لإسرائيل ما يزيد عن 20% من إجمالي المساعدات

¹ - محمد شرفي، مرجع سبق ذكره، ص60.

² - محمد مصلح، الولايات المتحدة والسلم في الشرق الأوسط : دراسات دولية، تونس، عدد 54، مارس 1995، ص08.

³ - عبيد بيسيوني عرفة علي رضوان، مصدر سبق ذكره، ص29.

⁴ John J Mearsheiner, Stephen M Walt, the Israel lobby US Foreign policy, review of books published, n06, marsh 23,2006, p 14-15

التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الدول الأجنبية الأخرى بالإضافة إلى صفقات الأسلحة المتطورة.

- الرأي العام.

يلعب الرأي العام دور مهما في صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة إذا كان مدعما لبرنامج الرئيس وسياسته المختلفة اتجاه العالم، فقد قام مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية باستطلاع آراء الأمريكيين في الصيانة الخارجية كل أربع سنوات بعد 1974م، فوجد دعما مستمرا لدور فعال للولايات المتحدة الأمريكية في العالم، حيث أيد هذه الفعالية 61 بالمائة من القادة، بل أن ثلاثة أرباع الجمهورية والقادة تنبؤ بدور أعظم لبلدهم في غضون 10 سنوات وكانت غالبيتهم تعتقد أن القرن الواحد والعشرين سوف يشهد المزيد من العنف وأن الإرهاب يعتبر التهديد الأول لمصالح أمريكا الحيوية¹.

من جهة أخرى وبعد انتهاء الحرب الباردة ظهر الرأي العام الأمريكي غير مبالي بالسياسة الخارجية وترك ميادين معركة السياسة الخارجية لذوي المصالح الخاصة، حيث تمثلت نسبة الجمهور الأمريكي المهتم بأخبار الدول ب 29 بالمائة و 22 بالمائة لا يهتمون بها أما 7 بالمائة يعتقدون أن السياسة الخارجية هي من أكبر المشاكل التي تواجه البلد².

يمثل الرأي العام قوة أساسية من قوى التأثير السياسي والاجتماعي، لذا تستغل هذه القوة في توجيه المجتمعات المحلية على المستوى القومي لإنجاز أهداف معينة، كما يبرز تأثير الرأي العام في تصدير القوانين وتغييرها وإلغائها، حيث يمثل الرأي اتجاهات القاعدة الجماهيرية.

¹ - جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، ترجمة: محمد توفيق البحري، (الرياض : مكتبة العبيكان، 2003)، ص 240.

² - قاسم أسماء أمينة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

الديمقراطية في الولايات المتحدة قائمة على دور المتعلم والمتقف الذي باستطاعته الحكم على القضايا الوطنية سواء الداخلية أو الخارجية وهذا بدوره يعود إلى نظرية الخارجية والمبنية على افتراض أن النظام التعليمي الأمريكي يبحث ليعلم الرأي العام كما يعلم النخبة التعليم الجامعي، على أساس هذا النظام التعليمي يصنع المواقف والأحكام حول المصالح الأمريكية ويبرز الخيارات المسئولة ويمارس انتخاب المسؤولين حيث أنه أساس الديمقراطية.

-وسائل الإعلام.

تتميز العلاقة بين صانع القرار ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية بالحساسية الشديدة بحيث أن وسائل الإعلام عادة ما تكون في خدمة توجيهاتهم ومشاريعهم السياسية، فكثير ما قامت الجهات الإعلامية في الولايات المتحدة بنشر فضائح السياسة الخارجية حيث تعتبر فضيحة "واترغات" خير دليل على ذلك، فلإعلام أهمية كبيرة بالنسبة لصناع القرار حيث يعتمدون عليه من أجل دعم توجهاتهم الخارجية وإضفاء الشرعية عليها حيث نجد ذلك في الدور الذي لعبته وسائل الإعلام أثناء أحداث 11 من سبتمبر 2011 والذي أعطى قوة أكبر شرعية للحرب الأمريكية على الإرهاب¹.

-مراكز البحوث والدراسات.

عبر عنها الرئيس إيزنهاور بقوله "إن نفوذ هذه المؤسسات ينطوي على تفويض لم يصوت عليه أحد وسلطته لا تخضع لحساب" كما أن نفوذ هذه المؤسسات بعيدة عن المساءلة والمسؤولية أن حركة هذه المؤسسات قادرة على التأثير في صناعة الرأي العام بالإضافة إلى هذا فقد تحولت هذه المؤسسات في جزء من نشاطها إلى جماعات ضغط

¹ - قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص 23.

فتحت المجال في الوقت نفسه لمجالات أخرى توافقها في المصالح على المستوى الداخلي والخارجي، نذكر من هذه المراكز على سبيل المثال مؤسسة التراث التي أنشئت منذ 30 سنة، مركز مانهاتن للدراسات أنشأ منذ 25 سنة، المشروع الأمريكي أنشأ منذ 60 سنة، مركز هوفر أنشأ منذ 25 سنة.

نجد أهم صناعات القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ينتمون إلى هذه المؤسسات البحثية لأهميتها، فمثلاً وزير الدفاع "دونا لد رامسفيلد" ومستشارة الأمن القومي "كونداليزا ريس" وكاتبة الدولة للشؤون الخارجية في العهدة الثانية لحكم الرئيس جورج والكر بوش كلاهما من مركز هوفر للدراسات الإستراتيجية ونائب الرئيس ريتشارد تشيني وزوجته ينتميان إلى المشروع الأمريكي، كما أن ريتشارد بيرل الرئيس السابق لمجلس الدفاع القومي في وزارة الدفاع هو من أهم دعاة إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بدءاً من العراق¹.

¹ - محمد حسنين، هيكل الإمبراطورية الأمريكية والإعارة على العراق، ط 3، (القاهرة: دار الشروق، 2004)، ص 270.

المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: الواقعية الجديدة.

قامت الواقعية الجديدة عن طريق روادها بتقديم مجموعة أعمال لتفسير وشرح السياسة الخارجية للدول ومن بين هؤلاء الرواد، نجد ريمون آرون كمفكر في الواقعية الكلاسيكية وكينيث والتز أب الواقعية الجديدة، إلا أننا سنتطرق إلى استعراض والتركيز على أعمال وأفكار الواقعيين الجدد¹.

الواقعية الجديدة تفسر العلاقات الدولية من وجهة نظر بنيوية مناسبة للنظام الدولي خاصة توزيع القوى، فهي لها نظرة سوداوية للعلاقات الدولية انطلاقاً من افتراض أن الحرب والنزاع ظاهرتين قابلتان للتجنب بسبب فوضوية النظام الدولي وعدم وجود سلطة دولية عليا فوق الدولة.

من أبرز ممثلي الواقعية الجديدة يمكن أن نذكر روبرت جيلين وكينيث والتز ستيفن كريزير وروبرت تاكر وجورج مود لكسي، وقد كان هدفهم محاولة إخراج الواقعية من المفهوم الكلاسيكي والتحليل البديهي إلى مستوى تحليل أكثر علمي للوصول بها إلى نظرية علمية، ونجد الواقعية الجديدة تقوم على مجموعة من الافتراضات حاول كل مفكر من روادها أن يختصرها في مجموعة نقاط هي :

- النظام الدولي والعالم هو فوضى.
- النظام الدولي هو المسئول لأكبر عن سلوك الدولة على المسرح الدولي.
- الدول تبحث عن الحد الأقصى من القوة والأمن.
- الشك وكية نحو القوانين الدولية والمؤسسات والمشاليات.

¹ - رياض حمدوش، مرجع سابق، ص 54.

- القوة هي السمة الأساسية في السياسات الدولية.
- النظرية لا تخلق التطبيق وإنما التطبيق هو الذي يخلق النظرية.

وعموماً يقدم الواقعيون الجدد تأكيداً على نحو مميز يقضي بوجود العاطفة الشريرة والحصول الفاجع للشر في كل فعل سياسي، وبسبب هذه العواطف الغير قابلة الاستئصال يصبح النزاع أمراً محتوماً كما يركز الواقعيون الجدد على القرارات السياسية الناتجة عن الفوضى الدولية ففي غياب حكومة دولية يبقى قانون الأدغال هو السائد، فالواقعيون الجدد يركزون على إقامة التحالفات المتوازنة والقوة الدفاعية الرادعة التي تحقق الأمن الدولي¹.

حسب الواقعيون الجدد للدول نفس الأهداف إلا أنها تختلف في حجم القدرات المتوفرة لها، حيث أن حجم القدرات المتباين هو الذي يحدد تركيبة النظام الدولي ويزيد من احتمال النزاع، فحسب والتر فإن نظام ثنائي القطبية كان أكثر استقراراً من نظام متعدد الأقطاب حيث أن نظام توازن القوى بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي عمل على استقرار الأوضاع وتجنب حرب عالمية.

لقد ظهر داخل الواقعية الجديدة تياران هما الواقعيون الدفاعيين والواقعيون الهجوميون، حيث يرى كل من هذين الأخيرين أن الأمن يعتبر الحافز الأكبر لكل الدول في نظام فوضوي إلا أنهما تختلفان في انجاز هذا الأمن، فالواقعية الهجومية تعتمد على وجود تهديد دائم لأمنها فمن المنطق أن الدولة يجب أن تتنازل عن جزء من استقلالها في سلوكها الخارجي لصالح التأثير، وبالتالي السيطرة على بقية الفواعل الدولية²، أما الواقعية الدفاعية، فهي تهتم بالاستقلال الخارجي لسلوك الدولة، حيث أن الدولة تضع خيارات سياستها

¹- عبد الحكيم سليمان وادي، ملخص حول النظريات في العلاقات الدولية، (رئيس مركز راشيل الكوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية)، تاريخ النشر: 2013-03-25، تاريخ النقل: 2016-06-06، على الموقع الإلكتروني <http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=4437>.

الخارجية اعتمادا على أسوء السيناريوهات الممكنة وذلك عن طريق خطر أكيد يهددها، ويجب البحث على المزيد من القوة لتحقيق الاستقلال في سلوكها الخارجي وبالتالي أمنها، ويقول ميرشام أهم رواد الواقعية الهجومية أن المكاسب النسبية أهم من المكاسب المطلقة بالنسبة للدول ويجب على رؤساء الدول مواصلة سياستهم لأمنية لإضعاف قوى أعدائهم بزيادة قواهم النسبية على آخرين.

وقد ظهر تيار جديد سمي بتيار الهيمنة الذي يرى استقرار النظام يعتمد على حالة الهيمنة مدعمة اقتصاديا وتكنولوجيا وسياسيا وبالأخص عسكريا وهذا الأخير يدعم الهيمنة الأمريكية وانتشارها عالميا وسيطرة قوتها تسمح ببقاء النظام الغربي واستمراره والمحافظة على استقرار المؤسسات السياسية.¹

المطلب الثاني: الليبرالية الجديدة .

مفهوم الليبرالية في السياسية نجده ملخص في المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان والمواطن والتي تنص على أن الناس خلقوا وسيظلون أحرار أو متساوين في الحقوق، وهي في المجال السياسي المحلي مختلفة عنه في مجال الشؤون الدولية وحسب بعض الكتاب فإنه في الوقت الذي شهد فيه المجال الداخلي للعديد من الدول تقدما كبيرا من حيث اهتمامها بالنظام والعدالة، فإن المجال الدولي في حقبة نظام الدول الحديث قد اتسم بنظام متغلغل وغياب العدالة.²

¹ -ميلود العطري، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية)،جامعة الحاج لخضر - باتنة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2007-2008.

² -إيناس شيباني، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الابن والأب، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية- تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية)، جامعة الحاج لخضر - باتنة - كلية الحقوق - قسم العلوم السياسية، 2009-2010، ص 17.

³ -Stevel Lovel, op-Cit, p 213

بروز تيار الليبرالية الجديدة مع بداية سبعينات القرن الماضي على خلفية أزمة 1973

حيث لم تعني أفكار هذه النظرية الأزمة فقط إلى ارتفاع أسعار البترول فقط بل أيضا ارتفاع نفقات الدولة على الفئات الاجتماعية البسيطة، وقد اعتبرت هذه الأفكار انعكاس على المنظور الكينزي الداعي إلى تدخل الدولة وتأتي دراسات الاندماج الوظيفي والاندماج الإقليمي كأرضيات بناء هذه النظرية حيث يفترضون أن السلم يتحقق ببناء شراكة متعددة بين الدول بالتنازل عن جزء من سيادتها لخلق مجموعات مندمجة لترقية النمو الاقتصادي والاستجابة للمشاكل الإقليمية.

وتعتبر الوظيفية والوظيفية الجديدة إحدى تياراتها حيث تظهر المنظمات الدولية لتلبية رغبات وظيفية للرأي العام والتكنوقراط وذلك بالسير في الاتجاه غير الوظيفي، وقد عرفت انتشار كبيرا في الفكر الاقتصادي الأمريكي على يد كل من توماس فريدمان وجوزيف ناي وكيوهان.

يضع دافيد الدوين نوعين من الليبرالية:

- **الليبرالية النفعية:** هي بالتالي تعطي الأولوية للنظام الداخلي والعوامل المؤثرة فيه ولا تركز على السلوك الخارجي للدول .

- **الليبرالية المؤسساتية والتجارية :** الاعتماد المتبادل وتقوم هذه الليبرالية بعلاقة النظام الدولي بالسلوك الخارجي، فهو يركز على النظام الدولي بتركيبته وبنيته الجديدة المتمثلة في المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية التي تعمل على وضع أسس جديدة لتحقيق الأمن الدولي وذلك بتوجيه سياسات الدولة الخارجية

يعتبر الاعتماد المتبادل بين الدول والفاعلين من غير الدول بالإضافة إلى ظهور أجنداث جديدة حول القضايا الجديدة مثل الإرهاب الدولي والمخدرات تعتبر المدخل الرئيسي

لنيولبرالية لفهم عام ما بعد الحرب الباردة، فحسب هذه الأخيرة فالدول تسعى لتحقيق مكاسبها في بيئة تتميز بالتنافس من خلال التعاون عكس النيواقعية فالنيولبرالية لا تهتم بتوزيع القوة بل بالمؤسسة على المستوى الدولي، فمثلا حسب فوكوياما أن السبيل الوحيد الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق إستراتيجيتها هو إعادة تشكيل المؤسسات العالمية خاصة الأمم المتحدة وليس القوة العسكرية¹.

المطلب الثالث: النظرية البنائية .

البنائية نظرية في العلاقات الدولية انضمت إلى لائحة نظريات السياسة الخارجية حديثا رغم لأعمال المقدمة من قبل ما يعرف بالمدرسة الانجليزية وأعمال أخرى والتي تم اعتبارها بنائية وبالا اعتماد على شكلية مصادر مستمدة من علم الاجتماع وفلسفة اللغة، يتبنى البنائيون نموذج التحليل العقلاني حيث يعتبرون أن النيواقعيين والنيولبراليون همشوا دور الأفكار في السياسة الدولية وبما في ذلك كل أنواع المعتقدات والإدراكات والمعاني التي يتقاسمها الفاعلون بشكل متزامن، يفترضون وجودا ويعيدون إنشاءها في تفاعلاتهم أو ممارساتهم .

فالنظرية البنائية كنظرية قائمة بذاتها في العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة ومن ابرز دعائها: بيتر كاتزنشتاين وفريدريك تراتوشويل، نيكولاس أوناف، الكسندر وندات.

بالرغم من إسهامات أبي النظرية الكسندر وندات، فالمنظور البنائي ينطلق بالأساس من الافتراضات التالية :

- إن الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل .
- تذاثية البني الأساسية للنظام القائم على الدول .

¹ ميلود العطري، مرجع سابق، ص 28.

تتشكل هويات ومصالح الدول في إطار نسق مترابط بفعل البني الاجتماعية ضمن النظام الدولي، والعلاقات الدولية، إضافة إلى اعتراف المقاربة البنائية بالقدرات الدفاعية للدول وانعدام الثقة بين الفاعلين والأفراد بالطابع العقلاني لسلوكيات الدول، فالنظرية البنائية تعتبر الدولة ظاهرة اجتماعية تتكون بفعل الضرورة التاريخية¹.

ويركز وندات على البنية والمسار المؤدي لتكوين الهويات، فالبنية عبارة عن مصادر مادية بالإضافة إلى مجموعة القواعد والمعايير والأفكار والخطابات والتفاعلات والمؤسسات، و يبرز المسار كمصدر محدد لكيفية التفاعل عبر عمليات اجتماعية وتاريخية، ويؤكد وندات على أن البنية ليس لها وجود ولا القدرة النسبية خارج المسارات، حيث يظهر البنائيون كيفية خلق مؤسسات دولية جديدة تساهم في مسار إدخال المالتى تقود الدول إلى إعادة التفكير في هوياتهم ومصالحهم.

بإسقاط الأفكار السابقة على السياسة الخارجية الأمريكية فان "ستيفن كراس نو" يقول بان السياسة الخارجية الأمريكية مدفوعة بالعقيدة لإيديولوجية أكثر من كونها مدفوعة بمصلحة وطنية محددة ويؤكد ارنست ناي على الأهمية المركزية والهوية عندما قال أن قضايا السياسة الخارجية الأمريكية من الناحية التاريخية تضمنت مسئولا واحدا "من نحن"².

أن الولايات المتحدة الأمريكية لا نظير لها في تصدير ثقافتها الشعبية إلى كل أنحاء العالم , أفلام, مواد استهلاكية, أطعمة الخ وهذا ما أكده جوزيف ناي بدور القوة الناعمة إلى جانب القوة الصلبة أي العسكرية واقتصادية , القوة الناعمة تكمن في القدرة على جلب الإلتباع والتقاليد التي تعتبر أكثر إقناعا من الحجة حيث قال جوزيف ناي- إن الهدف هو

¹ السعيد لوصيف، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، 2009-2010،

(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية)، ص 87.

² Peter T, katzenstei, National security in a changhng world , in <http://www.cicionet.org/book/katzenstein/conclusion.html>

جعل الآخرين يفعلون ما أريده أنا دون إرغام أو فكرية من الهام الآخرين والتأثير عليهم وهي المعايير التي تدافع عنها الدولة في الخارج كحقوق الإنسان والديمقراطية ومصادر القوة الناعمة مرشحة للتزايد بتطور وسائل المعلومات¹.

ظهر البنائية في السياسة الخارجية الأمريكية أكثر وضوحاً عند كريسبراون عند قوله: **أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لهم القدرة على تمديد متى تكون المعايير مهددة وما الذي يجب أن يفعل اتجاه ذلك** وهنا تظهر مشكلة إمكانية ممارسة هذا التقدير بخدمة المصالح الخاصة².

¹ - جوزيف ناي، مرجع سابق، ص 40.

² - قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص 47.

خلاصة الفصل الأول

تتناول هذا الفصل تحليلاً للسياسة الخارجية الأمريكية وتداخلها مع مفاهيم أخرى كالعلاقات الدولية والدبلوماسية وكذلك الاستراتيجية وفي الأخير السياسة الداخلية، كما تتناول مسار السياسة الخارجية الأمريكية الذي بدأ من مرحلة بناءها لنظامها السياسي وقوتها الاقتصادية وصولاً إلى مرحلة القوة والهيمنة بالانفراد بالسيطرة على العالم وكل مرحلة من هذه المراحل فسرتها مقاربات نظرية اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على توجهاتها لأجل بناء سياستها الخارجية عن طريق تفاعل شبكة من المؤسسات الرسمية والغير الرسمية وتمثلت هذه المقاربات بالواقعية الجديدة إلى الليبرالية وصولاً إلى البنائية .

الفصل الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران.

تمهيد:

نظرا للموقع الجغرافي والأهمية الإستراتيجية لإيران إضافة إلى محدوداتها الاقتصادية والعسكرية، فإنها تلعب دورا رئيسيا على المستويين الإقليمي والدولي، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تحقيق مصالحها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وذلك منذ إنفرادها بالحكم على العالم وباعتبار إيران أهم دولة في منطقة الشرق الأوسط ذلك أدى بها إلى تنوع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من علاقات تعاون وتحالف إلى علاقات صراع وعداء حيث يتعلق هذا التغير في العلاقات بالبرنامج النووي الإيراني الذي يشكل أهمية كبيرة سواء لإيران أو للولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول : مؤسسات صنع القرار السياسي الإيراني.

تتدخل مجموعة من المؤسسات في عملية صنع القرار السياسي الإيراني وهذه الأخيرة ورد ذكرها في الدستور الإيراني والتي بدورها تعتبر فاعلا مهما في عملية صنع القرار السياسي في إيران وهذه المؤسسات تتمثل في:

المطلب الأول: القائد أو ولي الفقيه:

يعتبر منصب الولي الفقيه المنصب الأعلى في الدولة والأعلى هرم النظام السياسي الإيراني، ويعتبر أقوى مؤسسة في إيران وهو الرجل الأول في الحكم والدولة والأقدر على معرفة مصلحة البلاد دون غيره.¹

¹ -كمال عطية العبد حلس، أثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات الإيرانية المصرية 2005-2012. (رسالة ماجستير،

معهد دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ)، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص42.

² -سيد أحمد ولد أحمد سالم، الولي الفقيه.... الدور والصلاحيات، المتحصل عليه من الموقع: www.aljazeera.net

في تاريخ 11-12-2016.

تتمثل صلاحياته فيما يلي:

- يعين الدستور المرشد الأعلى ويخوله:
- تعيين رئيس السلطة التنفيذية.
- تعيين وعزل نصف أعضاء مجلس صيانة الدستور البالغ عددهم 12 .
- تعيين رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.
- تعيين رئيس القيادات العليا للقوات المسلحة .
- رئيس القائد الأعلى لقوات الحرس الثوري.¹

يتم انتخاب ولي الفقيه من قبل " مجلس الخبراء " المنتخب من قبل الشعب وكان الإمام الخميني هو القائد الأول للثورة الإيرانية، إلى أن توفي سنة 1989م فتولى المرشد الحالي السيد " علي خامنئي " هذا المنصب في حين أنه يتولى " آية الله العظمى " حسب منتظري "خليفة الخميني"، إلا أن انتقاداته للإعدامات التي قامت بها الحكومة الإيرانية 1988-1989 م جعلت الخميني يدفعه للاستقالة في مارس 1989م².

وللمرشد الأعلى أكثر من 2000 ممثل أغلبهم برتبة حجة الإسلام منتشرين في كل الوزارات وفي مؤسسات الدولة وفي المراكز الثقافية داخل إيران وخارجها وفي محافظات إيران الثماني والعشرين، وقد أسس خامنئي عام 1990 المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وكذلك المجمع العالمي لأهل البيت³.

¹ - سيد أحمد ولد أحمد سالم، الولي الفقيه..... الدور والصلاحيات، المتحصل عليه من الموقع: www.aljazeera.net في تاريخ 2016-12-11.

² نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص78.

(°) ولاية الفقيه : هي ولاية وحاكمية الفقيه الجامع للشرائط في عصر الإمام الفقيه (المهدي المنتظر) حيث ينوب الولي الفقيه عن الإمام المنتظر في قيادة الأمة وإقامة حكم الله على الأرض

³ -د. رسمية محمد هادي، إيران والولايات المتحدة الأمريكية- العلاقات والأزمة وأفاق المستقبل، نقلا عن الموقع <http://platform.almanhal.com> في تاريخ 2016-12-11.

يمكن لمجلس الخبراء نظرياً أن يعزل المرشد في حالتين هما:

1. فقدانه صفة من صفات الأهلية التي نصت عليها المادتان (3) و (109) من الدستور، أو إذا تبين أنه لا يملك تلك الصفة من الأساس،
2. عجز المرشد عن أداء واجباته الدستورية¹.

المطلب الثاني: رئيس الجمهورية (الرئاسة).

عرفها الدستور بأنها أعلى سلطة في البلاد بعد القيادة، تحدث عنها الدستور في المادة 20 وينتخب الرئيس من قبل الشعب 4 سنوات ويحق له تولي الرئاسة بشكل متتالي مرتين فقط².

تتمثل صلاحيات رئيس الجمهورية في:

- يوقع هو أو ممثله القانوني بعد مصادقة المجلس الشوري الإسلامي على المعاهدات والعقود والمواثيق.
- يتولى رئيس الجمهورية مسؤولية أمور التخطيط والميزانية الوطنية.
- تعيين معاونين له ويقوم المعاون الأول بمراقبة إدارة مجلس الوزراء والتنسيق بين سائر معاونات.

في حالات خاصة وبمصادقية مجلس الوزراء يحق له بتعيين ممثل خاص له أو عدة ممثلين وتحديد صلاحياتهم.

¹- معين عبد الحكيم، دبلوماسية حياكة السجاد، صناعة القرار السياسي الإيراني: المحددات والمؤسسات المؤثرة، السنة الثالثة عشر، العدد 148- (جمادى الثاني 1435هـ) نيسان 2014م.

²- نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص 89 90.

تتاول الدستور الإيراني للجيش وقوات حرس الثورة الإسلامية في تسع مواد من (143-151) ووفقا للدستور فيعتبر الجيش المسئول على حماية استقلال ووحدة الأراضي الإيرانية.

- الدفاع عن النظام السياسي الإسلامي للدولة
- كما نص الدستور على إسلامية الجيش في تصورات، ويعتمد في أفراده على المسلمين المؤمنين بمبادئ الثورة.
- المادة 145 منع التحاق الأجانب بالجيش الإيراني وقوات حرس الثورة وجميع قوات الأمن الإيرانية.
- يحرم الدستور إقامة قواعد أجنبية في إيران ولو لأغراض سلمية.

أما بالنسبة لحرس الثورة فقد نص الدستور على استمرارها في القيام بدورها في حماية الثورة وإنجازاته¹.

تتألف المؤسسة العسكرية في إيران من الجيش النظامي والحرس الثوري وقوة الباسيج تحت إشراف المرشد الأعلى حسب ما ورد في الدستور الإيراني، ففيما يخص الحرس الثوري فيسير جنبا إلى جنب مع الجيش ويؤدي دورا أساسيا في تصدير الثورة الإسلامية، فالحرس الثوري هو مؤسسة المرشد وتدين له بالولاء وتتمتع في المقابل بامتيازات داخل إيران وخارجه، أما قوات الباسيج فهي قوة احتياطية شعبية تابعة للحرس الثوري تتلقى الدعم والأوامر منه وتعتبر وسيلة لزيادة عدد أفراد الحرس الثوري في الأزمات والحروب وقد برز دورها في إخماد المظاهرات الشعبية التي قامت عقب انتخاب الرئيس أحمد نجاد 2009 ودورها في قمع التظاهرات الرفضية لنتائج الانتخابات².

¹- قاسم أسماء أمينة مرجع سابق، ص 45.

²- المرجع نفسه، ص 70.

المطلب الثالث: الأحزاب السياسية

تنشط عشرات الأحزاب السياسية في الساحة الإيرانية وعلى جميع الصعود السياسية والاجتماعية، الاقتصادية، الفكرية ويحصر المراقبون هذه الأحزاب في تيارين رئيسيين يتصارعان للنفوذ وإدارة البلاد ولكل من التيارين وجهة نظر خاصة ولكنهما يلتقيان على الأسس التي قامت بها الثورة الإسلامية سنة 1979 م¹.

1-الإصلاحيين: أول الأحزاب الإيرانية المشكلة بعد انتخاب الرئيس الإيراني "محمد خاتمي" ويعتبر الحزب الأكثر تحررا في إطار الحكومة الإسلامية والفكر الإسلامي في إيران، سياساته وأراءه التنظيمية والعقائدية مشتقة من أراء الدكتور علي شريعتي²، يضم هذا التيار 15 حزب أو جمعية سياسية تناصره الكثير من الجمعيات الحقوقية، بالإضافة إلى مؤسسات فاعلة في المجتمع الإيراني.

2-المحافظون: يتمثل هذا التيار بعدة أحزاب وجمعيات ردفية، ويقوم على أسس وأساليب تقليدية التي غالبا ما تكون ذات طابع إيديولوجي صارم وأهم حزبين يتصدرانه هما حزب المؤتلفة الإسلامي ورابطة رجال الدين المناضلين³.

¹ - محمد الصادق الحسيني، المحافظون والإصلاحيون، وجه لوجه، المتحصل عليه من الموقع الإلكتروني: www.aldjazeera.net

² - مدخل إلى النظام السياسي في إيران، نقل عن الموقع الإلكتروني: www.shaam.org

³ - مرجع سابق، ص 131-137.

المبحث الثاني: محددات صنع القرار السياسي الإيراني.

تبرز العديد من المحددات والعوامل التي تساهم في صنع القرار السياسي الإيراني الخارجي، حيث أن هذه المحددات تؤثر في علاقات إيران مع غيرها من الدول ومن بين تلك المحددات نجد:

المطلب الأول: البيئة الداخلية:

تعتبر البيئة الداخلية من العوامل ذات التأثير الأكبر على عملية صنع القرار في إيران، وتتمثل تلك البيئة في بعض العوامل أهمها:

-المحدد الجغرافي.

اتصال إيران برياً مع مجموعة من الدول المجاورة عربياً وأسيوياً.

اعتماد إيران على حدودها الخليجية التي تعتبر أطول حدود ب 3200 كلم وهذا باعتبار مياه الخليج هي الممر الرئيسي لنفط إيران بالإضافة إلى القضية الكردية حيث أن الأكراد يمثلون حساسية مماثلة للعرب ويتمركزون في منطقة نفطية يتواصلون جغرافياً وديمغرافياً مع تركيا، سوريا، العراق¹.

فالموقع الجغرافي يمثل أهمية كبيرة في السياسة الدولية حيث نجد العديد من الباحثين قد ربطوا بين العامل الجغرافي وعناصر القوة في الدول بسياساتها الخارجية نذكر منهم "مهان وماكندر"².

¹ -نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص 140-147.

² عبد المنعم سعيد، العرب ودول الجوار الجغرافي، ط1، (لبنان: دراسات الوحدة العربية، 1987)، ص 20.

السياق التاريخي للفرس والعرب والتفاعل الحضاري على الجانبين سواء إيجابيا (تبادل ثقافي) أو سلبيا (العداء التاريخي) ولكن ذلك على أرض الواقع يرتبط بتحقيق المصلحة القومية الإيرانية ومدى ملائمة الظروف والواقع لها.

المشاكل الاقتصادية التي تواجه النظام نظرا لتعدد أجهزة صنع السياسة الاقتصادية والتأثير على مكوناتها واعتماد الاقتصاد بصفة أساسية على الصادرات النفطية وتضخم القطاع العام وعدم فاعليته والإنفاق العسكري الضخم وكذلك الثقافة السياسية الشيعية الإيرانية التي تعتبر ثقافة غنية بالرموز والدلالات التي يمكن توظيفها في تعبئة الجماهير سواء كان ضد السلطة المستبدة مثلما حدث في بداية الثورة الإيرانية أو التعبئة لتدعيم الحكم داخليا وخارجيا بعد قيام الثورة¹.

المطلب الثاني: البيئة الخارجية.

تعتبر البيئة الخارجية كعامل بارز في التأثير على صنع القرار في إيران، وتلك البيئة تنقسم إلى إطارين إقليميين ودوليين.

-الإطار الإقليمي

تتعدد التشابكات الإقليمية كالقضية الفلسطينية ومسار عملية السلام، والقضية الأفغانية تطورات علاقة دول المحور الذي يضم كلا من تركيا، إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، فهي المداخل الأكثر تأثيرا على عملية صنع القرار الإيراني تجاه الدول العربية، فالعلاقات الإيرانية - العربية تميزت بالتقارب والتباعد تبعا لطبيعة القضية موضوع التعامل ودرجة أهميتها بالنسبة للجانبين².

¹ - عادل نبهان النجار، أثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران، (2005-1997)، جامعة القاهرة.

² - نصيب عتيقة ونموشي نسرین، النظام السياسي في إيران، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007/2008، ص25.

-الإطار الدولي : ما يمكن الإشارة إليه هو علاقة إيران بالدول الكبرى حيث تساهم في تشكيل رؤية صانع القرار الإيراني لكيفية إدارة العلاقة مع الدول العربية، وفي الوقت نفسه الذي تتأثر فيه العلاقات الإيرانية- العربية من جراء الضغوطات التي تمارسها القوى الكبرى سلبا أو إيجابيا¹.

-العلاقات مع أمريكا، فبعد قيام الثورة والعداء الشديد للولايات المتحدة كان جليا في سياسة إيران وكذلك من علاقة إيران مع حلفاء الولايات المتحدة وموقفها منهم مثلما حدث في قطع العلاقات مع مصر، وقد تطورت العلاقات الأمريكية الإيرانية وخاصة في عهد خائمي، حيث تكرر طرح فكرة الحوار الإيراني الأمريكي المشروط ولكن قوى المعارضة الإيرانية كانت أنشط وذلك أفضل الفكرة.

-العلاقات الإيرانية مع الإتحاد السوفييتي أو روسيا حاليا، قد تطورت ما بين علاقات متوازنة ومتشددة إلى أن استقرت على علاقات وثيقة حتى بعد سقوط الإتحاد السوفييتي، فبالرغم من الضغوطات التي تواجه كلاهما من الولايات المتحدة إلا أن روسيا تظل الحليف الأكبر لإيران خاصة في مجلس الأمن .

-العلاقات الأوروبية -الإيرانية: تطورت تدريجيا، وفي عهد خائمي كانت مستقرة منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية التي كانت قد قطعت في وجود الخميني بعد فتواه بإصدار الكاتب البريطاني.

-العلاقات الإيرانية الإفريقية :كانت في البداية بهدف زيادة النفوذ الإيراني في إفريقيا ومحاصرة النفوذ العراقي بالإضافة للضغط على مصر ثم بعد انفتاح إيران على العالم تطورت إلى علاقات اقتصادية عسكرية وسياسية².

¹ نصيب عتيقة ونموشي نسرين، المرجع السابق، ص26.

² - نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص39

يعتبر تأثير البيئة الداخلية والخارجية على عملية صنع القرار الإيراني علاقة طردية حيث أنه لا يمكن الفصل بينهما في ظل عملية العولمة، تكوين التكتلات الاقتصادية والمحاور الأمنية -العسكرية وفي حالة إيران، فموقعها الإستراتيجي مهم جدا لذا أصبح الخارج جزء أساسيا في عملية صنع القرار الإيراني، ومن هذا المنطق أصبح التقارب العربي متغيرا من المتغيرات الخارجية للجمهورية الإسلامية¹.

¹ - نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص 39-42.

المبحث الثالث: الاحتلال الأمريكي للعراق 2003 ونظرة إيران بخصوص ذلك

المطلب الأول: أهداف الحصار الأمريكي للعراق 2003 .

صممت الولايات المتحدة الأمريكية على حماية مصالحها الإستراتيجية في المنطقة وكانت تلك المصالح تتمثل أساساً في حفظ أمن وكيان الصهيوني وسلامته، تأمين وجود متواصل للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي مع حماية مصادر الطاقة ، لذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق أهدافها وذلك من خلال تدمير القوة العسكرية العراقية والسيطرة على النفط العراقي¹.

باندلاع الحرب الأمريكية الغير عادلة ضد العراق كانت لها ذرائع وأهداف لعبت فيها المصالح الأمريكية لتبرر الغزو والاحتلال، منها ما يتعلق بكذبة امتلاك النظام العراقي السابق لأسلحة الدمار الشامل ومنها ما يتعلق بإيجاد نظام ديمقراطي يقوم على أساس احترام حقوق الإنسان وبذلك يكون نموذجاً في المنطقة²، كذلك السيطرة على عملية النفط وعلى مخزونه وبذلك تتمكن الولايات المتحدة من توزيع ثرواتها النفطية على حصص سنوية مع قدرات غير مكتشفة تؤهله لحماية راية الريادة في السوق النفطية³.

¹ -ستيفن زيوس، مستقبل الهندسة السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط، (القاهرة : مركز العبرة للدراسات الإستراتيجية ط2، 1997)، ص28 .

² -يوسف حسن يوسف العربي، المتغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وأثرها في الأمن القومي لدول الخليج العربي(2003-2013)، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم)، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص29 .

³ -عبد الرحمن عبد الكريم السطار العتيبي، العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية)، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص64.

في فجر 20 مارس 2003 ، وبعد انتهاء المهلة المتمثلة في 48 ساعة التي وجهها الرئيس " ولكر بوش " إلى الرئيس " صدام حسين " بمغادرة العراق رفقة أسرته وهو الغرض الذي رفضه هذا الأخير، بدأ الهجوم على العراق بمختلف الأسلحة، حيث طلبت الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً 20 مارس 2003 من جميع دول العالم تغلق السفارات العراقية في الخارج كما قامت بتجميد الممتلكات العراقية لديها باستثناء ممتلكات البعثات الدبلوماسية قامت بطرد أعضاء في السفارة العراقية بواشنطن وعدد من أعضاء الوفد الدائم للعراق في الأمم المتحدة، وهذا كله خلف للقوانين الدولية¹.

جاء استخدام القوة من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ضد العراق لتبرز هيمنة الولايات المتحدة على العالم، استغلت هيئة الأمم المتحدة لتبرير تخليه عن الدبلوماسية والتوجه نحو القوة والحروب التي تعتريها من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، فقد كان تهميش دور الدبلوماسية واعتماد مبدأ القوة هي الفكرة التي استبدلها جورج بوش الابن بسياسة الحروب الإستباقية من خلال التعاون المتعدد الأطراف، إلا أن اختيار العراق هدفا للتدمير في سياسة جورج بوش الابن لم يكن إلا من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية ضمن السياق الإستراتيجي كونها انطلقت من مستويات سياسية تتعلق بأهداف عالمية وإقليمية ومحلية، تقوم مجتمعة بتكوين الإستراتيجية الشاملة لها، بحيث يرتبط كل عنصر الآخر ويعتمد عليه بشكل مباشر، يمكن الوقوف عند هذه المستويات السياسية الأربعة الآتية:

¹ -محمود شرفي، مرجع سابق، ص 257.

المستوى الأول: تأكيد الهيمنة الأمريكية عالمياً.

يستوجب من الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وأوراس يا لأجل الهيمنة على العالم، حيث أن تفوقها حتى 1998 كان معضلاً بفعل وجود الإتحاد السوفييتي على الرغم من العلاقات السياسية والاقتصادية التي تربطها بالشرق الأوسط، إلا أن سيطرتها كانت افتراضية وليست فعلية إلى أن تهيأت الظروف الخارجية التي سمحت لها بالسيطرة على منطقة الخليج وبدأت تفرض منهجها القاضي باعتبار الاعتداء أو التعرض لمنطقة الخليج إعداداً للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية¹.

وقد كانت نقطة الانطلاق في خطة الولايات المتحدة الأمريكية للتحكم في منطقة الشرق الأوسط، تعتمد على نظام العقوبات المفروضة على العراق 1990،..غير أن هذا النظام بسرعة تنفيذه وقوته والنتائج المترتبة عليه كان يشير إلى وجود خطة سابقة لتدمير العراق قبل 2003، إلا أن السؤال المطروح يتعلق بالأسباب الحقيقية لاستهداف العراق، إذ تكمن الإجابة في موقعه الجيوسياسي إقليمياً كونه يقع في مفترق طرق للوصول إلى إيران من أجل التعامل مع سوريا والأردن والبحر المتوسط، ويصل الطريق بين سوريا والأردن وحوض الخليج العربي فضلاً عن الطريق الطبيعي من تركيا إلى الخليج ومن الخليج إلى تركيا، كما أن العراق تقع في الوسط بين آسيا والبحر الأبيض المتوسط، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على الاقتصاد العالمي لأوراس يا، الأمر الذي يحتم عليها فرض نفسها كوسيط بين العراق وأوروبا والصين -الدول التي تشهد صعوداً مثيراً - لذا تأتي المنافسة من أجل الحصول على النفط لضمان ديمومة هذا الصعود وبالنظر لعدم تحقيق نظام العقوبات المفروض على العراق نتائج المرجوة، فقد جاءت المساعي الأمريكية بالتنسيق مع عدد من الصهاينة والمنفذين من السياسيين العاملين في بعض الشركات الكبرى الذين اقترحوا مشروع القرن الأمريكي الجديد، حيث أنهم انهموا عالم متعدد الأطراف باعتباره

² - مكتبة جيمي كارتر..ت موقع إلكتروني: <http://jimmycarterlibrary.org>

مرادفا للنظام العالمي الجديد من أجل السيطرة الكاملة على منطقة الخليج بالاعتماد على التفكير بوجود عسكري فعلي في المنطقة بشكل داعم وهنا كانت الحرب مع العراق تدفع الأمريكان نحو التواجد في الخليج حتى دون قضية النظام العراقي¹.

المستوى الثاني: تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

من بين الطرق العديدة التي ركزت عليها الولايات المتحدة الأمريكية لأجل عدم قيام تقارب ما بين الدول العربية، نجد الدعم المستمر للكيان الإسرائيلي وكان ذلك سواء من خلال شن الحروب الاستعمارية الفدرالية ضد الشعب الفلسطيني أو من خلال المساومة مع المصالح السياسية الأمريكية، فمن بين تلك الطرق إضعاف التضامن العربي والوطني، الذي تعمل من خلاله على التأمين من أجل استمرار التعتيم الداخلي للدول العربية والطريقة الأخرى تتمثل في تحطيم الإنجازات التنموية العربية تمهيدا لفرض عولمة الشركات الأمريكية.

المستوى الثالث: التواجد الفعلي في منطقة الخليج العربي.

نظرا لارتكاز منطقة الخليج على العديد من الأبعاد التي جعلتها منطقة ذات أهمية إستراتيجية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وبهذا نظرت الولايات المتحدة إلا أن صيانة الأمن والمحافظة على الاستقرار في الخليج ليست مسألة إقليمية فحسب بل هي مسألة تحظى باهتمام كبير لدى النظام العالمي الجديد الذي اتخذ أدوات مهمة في تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية ونذكر منها استخدام القوات المسلحة في منع السياسات الهادفة لتغيير الأوضاع القائمة في المنطقة، فقامت باللجوء إلى استخدام العزل الاقتصادي والسياسي تحت مظلة الأمم المتحدة ضد العراق وإيران لمنعها من فرض أية تغييرات في بنية النظام الإقليمي

¹ - يوسف حسن، يوسف الغربي، مرجع سابق، ص 30-31.

الفرعي في الخليج والتحكم في برامج التسليح، التنظيم الدفاعي والأمني، ربط المنطقة بالاقتصاد العالمي، ثم ضمان أمن إسرائيل ودمجها في إقليم الشرق الأوسط.

فالطرق الرئيسية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية لسياساتها الإقليمية تجاه المنطقة كانت تسعى إلى التأكد أن العالم العربي لا ينجح في تحقيق القدر المطلوب من التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، التي بشأنها السماح له بالاستفادة من موارده الطبيعية الهائلة والثروات التي تمكنه من ممارسة سيادته الكاملة حيث أن الولايات المتحدة ركزت على الحفاظ بعدم الاستقرار في العراق، فتدهور علاقاته مع جيرانه يعني تدهور علاقات التعاون في المنطقة بأسرها فاعتمدت التدمير الخلاق الذي هو الحالة الوسطى بين التدمير الشامل وعدم التدمير بما أنها لا تريد الاستقرار في إيران وسوريا ولبنان ولا حتى المملكة العربية السعودية.

المستوى الرابع: تحقيق المصالح الأمريكية في العراق.

أدرك منظرو مشروع القرن الأمريكي الجديد 1997 أن الحالة التي لا بد أن يكون عليها العراق تبدأ بالقضاء عليه، ومع التحدي الذي أبداه العراق في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن الجديد كان لزاماً على الولايات المتحدة الأمريكية عدم تفويت تلك الفرصة، حيث تعيش الإدارة الأمريكية خطر وجود أعباءها من الرأس المال الذي تراكم عليها من جراء الاستثمارات العسكرية وإنجازات السياسة الخارجية للإدارات السابقة.

فالاستهداف الأمريكي للعراق ليس حديث والذين يعتقدون ذلك هم واهمون حيث أوردت تقارير سرية أمريكية، أن من الضروري جداً عرقلة القيادة السياسية العراقية عن أي من الأهداف العراقية، وضرورة تحجيم نفوذها السياسي والاقتصادي تحديداً، ومنع امتداد النفوذ العراقي إلى داخل منظمة الأوبك، ويلاحظ أن هذا الكلام يتكرر منذ 1981¹.

¹ - الفاتح كامل، الحروب الأمريكية الجديدة، الأهداف المعلنة والخفية، ط1، (القاهرة: 2005)، ص76.

كان أصحاب مشروع القرن الأمريكي الجديد يطالبون بزيادة الإنفاق الجديد على الدفاع والسياسة الخارجية، من أجل التأثير والحد من وعود المزايا التجارية قصيرة المدى التي كانوا يرون فيها أنها تهدد الاعتبارات الإستراتيجية لبلدهم، حيث نجد بروز ديك تشيني رئيس شركة هالبرتون النفطية 1999 والتي أصبحت من أكبر الشركات العاملة في العراق بعد عام 2003، حيث رسم سياسة شركته على اعتبارات الولايات المتحدة الأمريكية ستحتاج بحلول عام 2010 إلى 50 مليون برميل إضافية يوميا.

ومع امتلاك الشرق الأوسط ثلثي نفط الغاز بأرخص الأسعار عمد ديك تشيني مع عدد من دعاة فكر المحافظين الجدد للاستفادة من تلك الجائزة لكن رغم حرص تلك الشركات على الحصول على النفط من تلك المنطقة إلا أن التقدم كان بطيئا ومع حلول عام 2000 بدأ أصحاب مشروع القرن الأمريكي الجديد يفقدون صبرهم جراء عدم الامتثال للأفكار التي سبق وأن عرضوها على الرئيس بيل كلنتون 1998، التي طالبو فيها بانتظار الفرصة للإعلان عن الإستراتيجية الأمريكية وأصدقاءها وحلفاءها في العالم، بعد الكشف عن التطورات الكبيرة في مجال الأسلحة الكيميائية والصواريخ طويلة ومتوسطة المدى القادرة على حمل الرؤوس النووية، البيولوجية والصواريخ المضادة، إذ كان من بين الموقعين على ذلك الخطاب ديك تشيني ورونالد رامسفيلد وريتشارد بيل وولفويتز.

كما أن قدرة العراق على تحدي الولايات المتحدة كانت مبنية على استخدامه المناورات في المنطقة التي تهدد الأساس الذي يعتمد عليه الاقتصاد الأمريكي، فكان العراق من بين الدول التي لم تساوم في قضية الصراع العربي الإسرائيلي وامتنع عن التحاور معها كما أنه نجح بإطلاق صواريخ بعيدة المدى على إسرائيل أثناء حرب الخليج الثانية، وأنه البلد الذي استخدم نفطه من أجل التقدم وساعد بلدانا فقيرة في آسيا وإفريقيا والعالم العربي، بذلك

أصبح البلد القادر على تحدي الإمبريالية التي كانت منتصرة في كل مكان من العالم وبذلك جرى إصدار قرار التخلص من النظام السياسي العراقي¹.

وحسب قول (أنتوني زيني) الرئيس السابق للقيادة الوسطى الأمريكية التي نفذت غزو العراق حيث قال: "إن المثقفين اليهود المعروفين بالمحافظين الجدد هم من أشعل حرب العراق خدمة لإسرائيل" وحدد ثلاثة أسماء بارزة هم (بول وولفوفتير) نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون التخطيط أثناء غزو العراق، قد سبق وأن شارك في صياغة الوثيقة المعروفة باسم "عقيدة بوش" التي تلخص الحروب الإستباقية التي تبناها الرئيس الأمريكي أما الشخصية اليهودية الثانية فهو (دوجلاس فيت) مسئول السياسة الدفاعية أثناء غزو العراق والشخصية اليهودية الثالثة من المحافظين الجدد الذين ذكرهم الجنرال زيني، هو ريتشارد بيل) وقد شغل منصب رئيس مجلس السياسة الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الأمريكي منذ 2001 إلى 2003 وقد أبعد من منصبه على خلفية ما يشير عن تورطه بتلقي عمولات من قبل إسرائيل عن صفقات سلاح بمليارات الدولارات من بينها تطوير الطائرة البحرية الإسرائيلية (لافي).

فقد كانت قناعة هؤلاء أن سقوط صدام حسين سيبدل صورة أوضاع المنطقة العربية ويمكن النفوذ الأمريكي فيها بصورة مطلقة، ومن ثم اتخذوا من أكذوبة "أسلحة الدمار الشامل" ذريعة ملهمة رغم أنهم يعلمون أن صدام حسين لا يملك تلك الأسلحة، لأجل إقناع الشارع الأمريكي بأحقية هذه الأكذوبة أخرجوا حملة إعلامية صاخبة عن طريق محطات، مؤسسات ومراكز، وكان روبرت جوزيف المسئول في الإدارة الأمريكية المعروف بعلاقاته الوطيدة مع مؤسسات الأبحاث الموالية لإسرائيل كمركز "فرانك غافيتي للسياسة الأمنية" الذي وضع خطاب بوش عام 2003م عن حالة الإتحاد الخبر الكاذب الخاص بشراء العراق لليورانيوم

¹ - يوسف حسن، يوسف الغربي، مرجع سابق، ص 34-35.

من النيجر، وهي الأكاذوبة التي أقنعت الكونغرس والرأي العام بضرورة شن الحرب ضد نظام صدام حسين¹.

فتعدد الذرائع الأمريكية لتبرير غزوها للعراق في 2003م، كانت تشير إلى أسباب غير حقيقية شملت دوافع وأهداف انتقامية شخصية متأصلة لدى عائلة بوش بحيث ينهي الابن ما بدأه الأب عام 1991م:

فجورج بوش الابن يحلم بإكمال ما فشل فيه والده عام 1991م وهو الإطاحة بالنظام العراقي، حيث يريد العودة هذه المرة إلى كرسي الرئاسة ليس نتيجة للانتخابات والأصوات المشكوك فيها، بل عن طريق تحطيم العراق وهو الحلم الذي تكسرت فيه طموحات والده².

لكن يبقى الدافع المنطقي والأبرز لعملية الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق هو ما يتمثل بالحرص الأمريكي على السيطرة على الموارد البشرية الضخمة بكل ما تعنيه من أهمية إستراتيجية على الصعيد الداخلي والخارجي للولايات المتحدة الأمريكية التي ترتبط بالوجود الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط وما يمثلته ن بؤرة ضد التطلعات العربية لجمع شمل أبناء الأمة ضمن نطاق إقليمي يقوم على جمع مصالح الأمة العربية، كما أن الولايات المتحدة ترى أن احتلالها للعراق سيحقق لها تواجد في منطقة الخليج العربي من أجل الحفاظ على توازن القوة بين دول الإقليم بعد خروج العراق من هذا التوازن وعدم السماح ببيروز إيران كقوة رئيسية في المنطقة من حيث القدرات العسكرية أو التكنولوجية، بما يسمح لها بتهديد جيرانها أو تحفيزها على استخدام القوة أو التهديد بها ضد الدول النفطية في الخليج³.

¹ - علي عبد العال مرجع سابق.

² - يوسف حسن، يوسف الغري، مرجع سابق، ص 36.

² - الفاتح كامل، مرجع سابق، ص 78.

³ - هيكمل محمد حسنين، الإمبراطورية الأمريكية والإعارة على العراق، ط2، (القاهرة: دار الشروق)، ص 137.

المطلب الثاني : نظرة إيران للاحتلال الأمريكي للعراق.

يعد الموقف الإيراني هاما في تحديد شكل الحل القائم لهذه الأزمة لاعتبارات شتى منها ما يضل بالجغرافيا، ومنها ما يتمثل بالصيغة التي ستصل إليها النخبة الإيرانية الحاكمة بشأن توظيف الموقف الراهن ولا سيما حاجة الغرب والولايات المتحدة إلى تحسين علاقاتهم مع إيران للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية دولية وأخيرا مدى قبول النخبة الإيرانية لتغيرات معينة في الخريطة السياسية في الخليج.

لكن رغم التنازلات العراقية لإيران إلا أن مسألة الخوف من الثورة العراقية يثير بعض الشك والتساؤلات، حيث أن إحدى الصحف الإيرانية عبرت عن ذلك عندما قالت أن "رجلا يستدير فجأة بزاوية 180 درجة يمكن أن يتغير فجأة في الاتجاه المعاكس، وأن المضطرين عقليا هم وحدهم الذين يتصرفون على هذه الشاكلة" وذلك في تاريخ 1990/08/20¹.

عمدت إيران إلى اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في الحرب الأمريكية على العراق فهي لم تقابل القوات الأمريكية ولم تعرقل عملياتها في نفس الوقت²، كما لم تقدم التسهيلات في الوقت نفسه ولم تقاوم إلى جانب النظام العراقي ولم تسمح للقوى العراقية المؤيدة لها مثل (فيلق بدر التابع إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق)، بالقيام بأي عمليات ضد النظام وجنوده في أثناء الحرب إذا ما اندلعت وهذا مبرر إعلان إيران غلق حدودها مع العراق قبل اندلاع الحرب³.

¹ - عبد الرحمان الكريم- عبد الستار العتيبي، مرجع سابق، ص11 .

² قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص86-87.

³ - طلال عتريسي، النتائج والتداعيات إيرانية في إحتلال العراق وتداعياته عربيا، إقليميا ودوليا، بحوث ومناقشات الدورة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص451.

كانت إيران تدين مبدأ الحرب وتعلن رغبتها في عدم اللجوء إلى الحرب ،و لكن في الحقيقة كانت مع نهاية النعت في العراق ليس حبا في النظام العراقي الذي طالما عبرت إيران عن سرورها برحيل النظام العراقي¹، بل قلقا من الأوضاع الجديدة التي تنذر بتطويقهم بعد انتشار القوات الأمريكية في العراق بعد أفغانستان ولا سيما أن الولايات المتحدة لم تحقق أهدافها في تغيير أنظمة المنطقة وبشكل أدق النظام العراقي، كما أن إيران على دراية أن واشنطن تريد الإيقاع بها ولن توفر أي ذريعة لإحكام الطوق لها، إضعاف قدراتها وتهميش دورها وضربها إذا ما أمكنها ذلك².

حاولت إيران أن تتدخل في الشأن العراقي من خلال جعل سياستها متوافقة مع السياسات الأمريكية في الكثير من جوانبها³ وقامت بدعم حلفاءها السياسيين وقواتها الموجودة في العراق وتشجيع المرجعيات الشعبية للوصول إلى الحكم بالأغلبية الشيعية بعد 2003 فقد أزلت الولايات المتحدة بمساعدة حلفاءها حكومتان إقليميتين كانتا تنافسان إيران وهما أفغانستان والعراق وبذلك حل محلها نظامان سياسيان ضعيفان تؤثر عليهما إيران بشكل مباشر أو غير مباشر، من هنا تبين مدى النفوذ الإيراني في العراق وسيطرتها على جنوب العراق والدخول في مجالاته السياسية والاجتماعية والأمنية³.

¹ قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق.

² طلال عتريسي، مرجع سابق، ص 451-452.

³ عبد الرحمان عبد الكريم، مرجع سابق، ص 72.

لقد واجهت إيران عدة احتمالات بعد الحصار الأمريكي على العراق 2003 والتي تتمثل في:

- أن تصل للحكم حكومة معادية لإيران وموالية للولايات المتحدة الأمريكية مما يشكل خطراً لها .

- أن تصل حكومة عراقية مستقرة مركزية تجابه الطابع الديني للدولة الإيرانية.

- لذلك عملت إيران على إيجاد حكومة عراقية بأغلبية شعبية معقولة مما يشكل ورقة ضغط مهمة في يد إيران للتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية¹.

بدأت إيران تحرص بصورة كبيرة على التدخل في الشؤون العراقية وذلك بهدف التحكم في توجهات وسياسة العراق دون إرجاعه لعائق وللمصالح الإيرانية وذلك بعد سقوط النظام السابق في العراق ومن بين الوسائل التي اعتمدتها للوصول إلى مبتغياها ،وسعت لإقامة نظام سياسي شعبي من أجل بلورة ما يسمى ب "الهلال الشيعي" وعملت على التأثير في العملية السياسية في العراق، إبقاء الاحتلال الأمريكي في العراق لأطول فترة كما قامت بعلاقات وطيدة مع القوى العراقية وذلك لمواجهة أي أعداء قد تتخذه السياسات الأمريكية اتجاهاً.

بدأ تغلغل القوة الإيرانية في العراق في ظل الرئيس الإصلاحي " محمد الخاتمي" وتزايد في ظل المحافظ "محمود أحمد نجاد"، عملت إيران على التدخل في السياسات الداخلية والخارجية للعراق وذلك عن طريق الضغط على الحلفاء السياسيين في السياسة وبناء الأجهزة السياسية والأمنية بما يتوافق مع مصالح إيران الإستراتيجية، وجعل العراق ساحة تصفية

¹ - عبد الكريم العلوي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، ط2، (القاهرة : الدار الثقافية، 2007)، ص 131.

حسابات مع الولايات المتحدة من أجل منع الزحف الأمريكي في المنطقة الذي يشكل تهديدا لإيران.

تغيرت العلاقات وواقع العراق في 2008 وذلك كله انعكس على نفوذ إيران، حيث أنه تم عقد اتفاقية بورستورث وهي اتفاقية أمنية أمريكية في العراق، قد كان موقف إيران الرفض حيث تنوعت المعارضة الإيرانية من خلال تعدد التصريحات المناهضة والمنددة، إلا أن أبرز ما فيها هو التحريض على مقاومة الاتفاقية عندما دعا "علي لاريجاني" رئيس البرلمان الإيراني الجديد العراقيين إلى أن "يقاوموا بشجاعة كما قاوموا الاحتلال"، بحسب قوله مضيفا "أن انسحاب المحتلين في إشارة القوات الأمريكية هو السبيل الوحيد لضمان أمن العراق" أما أحمد خاتمي فقد انتقد بعض النقاط التي يبدو أن الاتفاقية التي لم يعلن عن بنودها لحد الآن قد تضمنتها ومن بينها احتفاظ القوات الأمريكية بالإشراف على وزارتي الدفاع والداخلية لعشر سنوات مقبلة، إضافة إلى عدم محاكمة العسكريين الأمريكيين وموظفي الشركات العاملة لحساب الجيش الأمريكي¹.

قام "ريان كوك" السفير الأمريكي في العراق منذ جانفي 2007 بلم إيران بالعمل على تعقيد المحادثات حول الاتفاقية حيث قال: "بالنسبة للانتقادات من الجيران خصوصا إيران أعتقد أنها تهدف إلى جعل المفاوضات صعبة"، بعدها تكيفت إيران مع الاتفاقية ورحبت بها حيث أنها ستحقق لها مكسبا في مواجهتها مع إدارة الرئيس الجديد أوباما، حيث أنه من المتوقع أن تنتهج إدارة أوباما منهجا مختلفا عن إدارة بوش فهذا يعتبر رسالة حسن نية أوباما بأمل فتح مجال للحوار والتخفيف من الضغوط التي مارستها إدارة بوش²

¹ الاتفاقية الأمنية : بورستورث، أمريكية في العراق، 09 جويلية 2008، تاريخ الإطلاع 27-07-2016، موقع الانترنت

: www.swissinfo.ch/ara/6711626/

² قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص 89.

المبحث الرابع: مسيرة البرنامج النووي الإيراني ودوافع إيران لامتلاكه.

المطلب الأول : مسيرة البرنامج النووي الإيراني.

تعود الجهود الإيرانية للحصول على الطاقة النووية إلى عدة عقود في عهدين مختلفين، في إطار ما يعرف بالبرنامج النووي حيث كان الأول في ظل الحكم الملكي أيام الشاه 1957 إلى 1979 والثاني بعد وقوع الثورة الإسلامية وما يزال قائماً حتى يومنا هذا.

وقد فصلت بين العهدين فترة تعليق للبرنامج من جانب القادة الإسلاميين، حسب موقفهم الديني السلبي منه، وقد تعزز هذا الموقف بفتوى أصدرها آية الله خامنئي بمنع إنتاج الأسلحة النووية بأي شكل، ووجد هذا الموقف انعكاساته بتعطيل البرنامج النووي وإلغاء صفقات الأسلحة والمشاريع الصناعية المرتبطة به، واستمرت هذه السياسة لخمس أعوام بعد الثورة 1984، عندما قامت العراق بضرب مفاعلات بوشهر وبرز شعور الإيرانيين بتعاطف القوة العراقية، إذ أدرك قادتهم أهمية بناء قوة نووية¹.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم دراسة البرنامج النووي الإيراني إلى ثلاثة مراحل في الأولى تم وضع أسس البرنامج وقواعده والثانية جرى فيه تشغيله بشكل فاعل، والأخيرة حين تم تطويره وتحديثه بشكل مثير للجدل².

¹ - عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني، (رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاج لخضر، 2012 2013)، ص 95.

² - وسام الدين العكة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على الطاقة النووية للأغراض السلمية، (رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، دمشق، ص 410.

-مرحلة التأسيس: 1958-1977.

تتميز هذه المرحلة بالتداخل في مكوناتها، وتبرز فيها ثلاث محطات رئيسية تتمثل:

-البدايات الأولى تم إنشاء منظمة الطاقة الذرية لإيران وما ارتبط بها من جهود من ناحية أخرى، وجهود الحكومة الإيرانية من جهة ثالثة وبالتالي سوف نتطرق إلى إبراز هذه المحطات الثلاثة فيما يلي:

أ-البدايات الأولى:

كانت متواضعة في 1958م وبدعم من الولايات المتحدة عندما حصلت منها على مفاعل نووي بحثي بقدرة 5 ميغاواط وعدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب، بعض المساعدات الفنية بموجب برنامج الذرة من أجل الإسلام .

كانت أول منشأة نووية ضخمة بناها الشاه في طهران مركز البحوث النووية التي تأسست في 1967 بجامعة طهران وقد كانت للمفاعل النووية الخمسة ميغاواط قدرة على إنتاج 600 غرام من البلوتونيوم سنوياً من الوقود النووي المستهلك، كما أنشأت بالاتفاق مع فرنسا شركة أوروديف لبناء مفاعل لتخصيب اليورانيوم في خوزستان، عقدت اتفاقية مع شركة سيمنز الألمانية لإقامة مفاعل نووي في بوشهر وقد ساندت " إسرائيل " هذا التوجه وجرى التعاون بين لجان الطاقة في معهد وزامن ومركز البحوث في جامعة طهران لتطبيق البحوث النووية في مجالات الزراعة والطب، كما أجرى العديد من البحوث على المنتجات الانشطارية¹.

¹ -John Large, IRANS spetential to Develop Nuclear weapons Technology and Materials,(Abu Dhabi: CSSR,2007,pp,17-18.

²-هاشم أجريد الخوالدة، السياسة الأمريكية اتجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني 1991-2012، (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص25.

3- John Large, op .cit-p 18.

وقعت إيران معاهدة حظر الانتشار النووي جويلية 1968 بعد التصديق عليها من قبل مجلس الشورى ومضيت بتاريخ 1970 بتنفيذ المادة الرابعة من المعاهدة والتي تنص على: "الحق غير القابل للتصرف في تطوير البحوث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية يقترح دون تمييز والحصول على المعدات والمواد والمعلومات العلمية والتكنولوجية"¹.

في سنة 1974 تم إنشاء منطقة الطاقة الذرية لإيران للإشراف على تنفيذ البرنامج النووي، وألحقت بالقصر الإمبراطوري لتكون تحت إشراف الشاه نفسه، خصصت لها ميزانية قدرت بنحو 30 مليون دولار وأنشئ في تلك السنة مركز أمبرآباد للبحوث النووية في طهران وحصلت في السنوات التالية على كميات من نظائر اليورانيوم المشعب المعروفة بـ "الكبك الأصفر" من جنوب إفريقيا.

ب- جهود منظمة الطاقة الذرية لإيران.

تبذل منظمة الطاقة الذرية الإيرانية جهودها فيما يتعلق بالنشاط النووي على مستويين، حيث يدور الأول حول تنظيم عمل منشآت البرنامج النووي ويتعلق الثاني بتسهيل عمله من خلال التعاون مع المؤسسات الدولية، فقد قامت وما تزال إلى يومنا بتشغيل منشآت عديدة في أنحاء إيران بما فيها مركز طهران للبحوث النووية، مركز البحوث النووية في الزراعة والطب، مركز بحوث المعادن والتعدين، الإشراف على المنشآت التشغيلية التي تقوم بمعالجة اليورانيوم وإنتاج الكبك الأصفر، تحويل اليورانيوم وتصنيع الوقود، تخصيب اليورانيوم، كذلك الإشراف على منشآت تضم بحوث تشغيلية، محطة للماء الثقيل وإعداد المفاعلات الجديدة للتشغيل².

¹-قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق، ص 91.

² عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، ط 1، (بيروت-لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، 2015)، ص 1

أبرمت المنظمة مجموعة من العقود مع مؤسسة كرافت وبيرك الألمانية لبناء مفاعلين نوويين في بوشهر، أحدهما بقدرة 1.300 ميغاواط والآخر بقدرة 1.200 ميغاواط، يعملان بالماء الثقيل المضغوط، كما وقعت عقدا مع مؤسسة الستون الفرنسية لبناء أربعة مفاعلات نووية جديدة وقامت شركات أمريكية ببناء خمسة مفاعلات أخرى، كما وقعت اتفاقا مع معهد ماساشوست التكنولوجي الأمريكي في 1975 لتوفير وتدريب عدد من المهندسين المتخصصين والتزمت الولايات المتحدة بتزويد إيران بـ 8 مفاعلات نووية تصل قدرتها إلى 8 آلاف ميغاواط وتزويد عدد من المفاعلات النووية الإيرانية بالوقت اللازم، و من المهم الإشارة إلى أن المشروع النووي الإيراني بدأ يأخذ طريقه في إنتاج الطاقة الكهربائية.

ج- بروز الجهود الرسمية لوضع أسس البرنامج.

لأجل تأسيس البرنامج النووي قامت الحكومة الإيرانية بجهود كبيرة وذلك تم سواء بإبرام العقود مع الشركات الأجنبية لإنشاء المفاعلات النووية أو عن طريق شراء المواد والتجهيزات اللازمة للتشغيل، ومن بين كل تلك الجهود سننترق إلى الإشارة لبعض الأمثلة عن تلك الجهود وهي كالتالي:

قامت بالتفاوض مع الشركة الفرنسية فاراماتون لإنشاء محطة نووية في دار خوين في الأهواز، تعمل بالماء الخفيف بطاقة 900 ميغاواط وذلك سنة 1975، تم التوقيع على اتفاق مع الولايات المتحدة ينص بتزويد إيران بالوقود المخصب لـ 8 مفاعلات .

فطموح شاه إيران يدفعه قدما في تنفيذ البرنامج النووي الإيراني، حيث استطاع بناء 23 مفاعلا نوويا لإنتاج الطاقة الكهربائية لمدة قصيرة وذلك تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن العقد الذي أبرمه الشاه مع الشركة الألمانية كرافت وورك سنة 1975 قد سبب إزعاجا للولايات المتحدة الأمريكية وكان فحوى العقد هو بناء مفاعل نووي في منطقة بوشهر بـ 1200 ميغاواط بتنفيذ شركة سيمنز الألمانية، وقد قام الشاه فيما بعد بتوقيع

معاهدة مع معهد ماساشوست التكنولوجي لتدريب 800 مهندس وفني إيراني لإدارة وتشغيل مفاعل بوشهر عند الانتهاء منه وذلك كله لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية¹.

ساعدت إيران عوامل متعددة للتعجيل ببرنامجها النووي من أهمها الدور الموكل إليها في منطقة الخليج من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك خشية تنامي الوجود السوفييتي في المنطقة العربية في ظل التغيرات الخطيرة التي كانت تجري في الوطن العربي².

لكن الولايات المتحدة الأمريكية رغم دعمها لجهود الشاه في الهيمنة على منطقة الخليج، إلا أن الولايات المتحدة كانت تراقب تطورات البرنامج النووي الإيراني وتحرص على هدفه السلمي فقط والتدخل لإنهاء لأية نية لتطوير أسلحة نووية، حيث أنها أثناء مواجهتها لتحديات الشاه بعقد اتفاقيات مع الهند وفرنسا وبالتالي لاستفتاء على الخبرة الأمريكية، أرسلت ممثل وزراء الخارجية سدي سوبر للتفاوض مع الشاه بخصوص البرنامج النووي الإيراني في أكتوبر 1977، حيث تم الاتفاق على إلغاء كل المعاهدات القائمة بين إيران والدول الأخرى، يشترط أن تقوم أمريكا بتزويدها بثمانية مفاعلات لإنتاج الكهرباء وتم التوقيع على شراء تلك المفاعلات وتزويد إيران بكل ما تحتاجه هذه المفاعلات بما في ذلك الوقود النووي وكيفية تطوير مواده الأساسية في جويلية 1978م إلا أن هذا العقد لم ينفذ وصارت الولايات المتحدة مبلغ 8 مليارات كجزء من سعر المفاعلات التي تم التعاقد عليها بعد نجاح الثورة الإيرانية ضد الشاه وإلغاء رئيس الوزراء حينذاك مهدي برز كان العقيد 1979³.

لقد أعتمد البرنامج النووي الإيراني أساسا على برامج الأبحاث في مواقع من أهمها:

¹ - عصام نايل المجالي، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979 . (رسالة استكمال

لمتطلبات الحصول على الماجستير في العلاقات الدولية)، جامعة مؤتة، 2007 ، ص56.

² - عاصم نايل المجالي، مرج سابق، ص56-57.

³ - عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص21.

مركز طهران للأبحاث في أمريكا ومركز للأبحاث في أمبرآباد ومركز جارين حول الأبحاث والتحويل، مركز دومند لأبحاث فيزياء البلازما، ومركز جامعة الشريف للبحوث النووية، مركز يونان للبحث والتطوير كطلك مركز معالم كالية للبحوث النووية، ومنشأة كرج للأبحاث ويضم مواقع نووية أخرى موزعة على أماكن مختلفة في البلاد وأهمها منشأة قم، مصنع جيهان، مفاعل خوستان وشركة كلاي فقد بات لدى إيران تلك المعامل التي تسمح لها لامتلاك دورة وقود متكاملة لبرنامجها النووي تمثل: مناجم اليورانيوم، معمل معالجة خام اليورانيوم، معمل إنتاج الكيك الأصفر، معمل تحويل اليورانيوم، معمل تخصيب اليورانيوم وكذلك معمل صناعة الوقود.

مرحلة التشغيل: 1984-2004

تتضمن هذه المرحلة عدة خطوات أساسية يمكن التمييز من بينها ثلاثا بصورة رئيسية وهي انطلاق العمل في البرنامج النووي بصورة فعلية، توسيع البنية التحتية للبرنامج، وأخيرا الدفع إلى الأمام بمجالات البحث والتطوير ولا بد من الإشارة إلى هذه الخطوات على التالي:

1- انطلاق العمل في البرنامج بصورة فعلية.

تميزت هذه المرحلة باهتمام وشغف منظمة الطاقة الذرية لإيران يدفع العمل كل جوانب البرنامج النووي مع وجود المنشآت والمراكز التابعة لها، مثل مركز التكنولوجيا المتقدمة في أصفهان ومركز الأبحاث النووية في بوشهر، كان نشاطها أكثر ما يكون وضوحا في تدريب العلماء الإيرانيين والحصول على اليورانيوم المخصب إضافة إلى الحصول على المساعدات في مجال تطوير البرنامج من روسيا والصين وكوريا الشمالية¹.

يعتقد الخبراء الغربيين أن الحكومة الإيرانية بدأت في منتصف الثمانيات إحياء الجهد النووي الضخم الذي قام به الشاه بعدما استطاع العراق استخدام الأسلحة الكيماوية في

¹ -رائد حسنين، مرجع سبق ذكره، ص 36-47.

الحرب بين إيران والعراق وأن هذا هو السبب الذي دفع إيران لتقوية مؤسسة الطاقة الذرية التي أنشأها الشاه عام 1974، تقدم أموال جديدة إلى مركز أمبرآباد للبحوث النووية في طهران وتأسيس مركز بحوث نووية في جامعة أصفهان عام 1984 بمساعدة فرنسية.

وقد وقعت الحكومة الإيرانية سنة 1984 وراء قرار المنظمة استئناف العمل بمحطات بوشهر، قد زاد الرئيس الأسبق هاشمي رافسنجاني بنفسه عملية إحياء البرنامج، بالتالي افتتاح مركز أصفهان للبحوث النووية لتشغيل المفاعل فيها بقدرة 400 ميغاواط بمساعدة فرنسية استمرت حتى سنة 1985 لتحل محلها الصين¹.

ب- توسيع البنية التحتية.

تم سنة 1986 الاتفاق مع الصين وباكستان في المجالات النووية بتدريب الإيرانيين ومساعدتهم وتم ذلك الاتفاق مع البلدين لتزويد إيران بمفاعل نيوترون بقدرة 27 كيلوات ومفاعلين من نوع كرتي شان بقدرة 300 كيلوات، بدأت إيران تظهر اهتماما في فصل النظائر بالليزر في منتصف الثمانيات من القرن العشرين وعقدت مؤتمر حول هذا الموضوع في 1987، كما سعت للحصول على الدعم الخارجي من عدة مصادر، ووقعت مع باكستان اتفاقية للتعاون النووي في نفس العام، وبدا مختصون من مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية التدريب في باكستان².

تم الاتفاق في 1988-1989 مع جنوب إفريقيا للحصول على كميات من اليورانيوم تسمح بإجراء تجارب نووية، كما تقرر الحصول على اليورانيوم المخصب من السوق السوداء كما أنه في أوائل 1991 أبرمت إيران عقد أمام الصين لتزويدها بالوقود النووي وبموجبه اشتملت ما يقارب 1.0000 كغ من غاز هكسا فلورا يد اليورانيوم و 4.000 كغ من مادة

¹ - رائد حسنين، مرجع سبق ذكره، ص 50.

² بد الله المطري، مرجع سبق ذكره، ص 38.

ديوك سيد اليورانيوم، فضلا عن 120 كغ من اليورانيوم الخام المكثف دون إشعار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي نفس السنة أبرم الرئيس رافسنجاني في صفقة مع الزعماء الصينيين لشراء مفاعلين بطاقة 300 330 ميغاواط كما أنه في مرحلة التشغيل تم الاهتمام بدفع عجلات البحث والتطوير حيث أبرمت إيران في سنة 1992 أكثر من اتفاق مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي، توصل إليها أكثر من 100 خبير روسي لبناء مفاعل الماء الخفيف¹.

أما على مسار التعاون النووي الإيراني مع روسيا الاتحادية، فقد سجل نجاحات كثيرة حيث أنه في 1994/11/20 أعلنت إيران أن روسيا قد وافقت في إطار صفقة قيمتها 780 مليون دولار على استكمال بناء مفاعل بوشهر الذي تم البدء في بناءه بواسطة الشركات الألمانية في عصر الشاه وفي 1999/11/08 وقعت إيران هذه الاتفاقية مع روسيا وخلال مراسم التوقيع تم الإعلان عن رفع قيمة الصفقة إلى 850 مليون دولار².

في سنة 2001 عرض الروس خططا لبناء مفاعلات إضافية في بوشهر كاستجابة لطلبات بناء ثلاثة مفاعلات قدرت قيمتها بثلاثة مليار دولار ويتضح أنها استفادت إلى أقصى حد من المتغيرات الدولية والإقليمية، في تطوير برنامجها النووي، سواء من حيث بناء البنية التحتية الأساسية أو بذل الجهود الضخمة للحصول لي مراد شغله من الخارج، نجحت في ذلك إلى حد كبير، في هذه المرحلة تم فيها الاهتمام بتطوير القدرات الفنية في المجال النووي ففي 2005 قامت إيران باتخاذ إجراءات اختزال سادس فلوريد اليورانيوم إلى معنى اليورانيوم المخصب بكميات صغيرة وبعد تولي الرئيس الإيراني "الجديد محمد أحمد نجاد" الحكم أكد في الأمم المتحدة حق إيران في التحكم في دورة الوقود النووي وهددت إيران من

¹ عصام نايل المجالي، مرجع سبق ذكره، ص 61.

² الدسوقي أبو بكر، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد 22، 2006، ص 71-75.

الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي في حالة إذا قدمت الوكالة الذرية ملف الانتشار النووي الإيراني إلى مجلس الأمن.

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد في 2006 أن إيران انضمت إلى مجموعة الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية بعد نجاحها في تخصيب اليورانيوم واستكمال الوقود النووي لأغراض سلمية حيث قال في خطابه " أنني أعلن رسمياً انضمام إيران إلى تلك المجموعة من البلدان التي تمتلك التكنولوجيا النووية وأن على الغرب أن يحترم حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية"، كما أكد أن جميع الأنشطة النووية الإيرانية تتم تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتأتي ضمن المعايير الدولية ومعاهدة حظر الانتشار النووي وبذلك أصبحت إيران ثامن دولة في العالم تمتلك تقنية تخصيب اليورانيوم منخفض المستوى¹.

أما النقطة الثانية التي اهتم بها هي توفر إمكانيات إنتاج اليورانيوم، حيث أن إيران منذ أواخر القرن العشرين كانت وحتى قبل ذلك تستورد اليورانيوم ضعيف التخصيب من الخارج وبطرق مختلفة²، فحصلت على كميات منه وقف عقود إنشاء مفاعلاتها النووية، مثل الحصول في 1976 على كميات كبيرة من مادة الكيك الأصفر بقيمة 700 مليون دولار من جنوب إفريقيا والحصول سنة 1977 على 10 بالمائة من إنتاج مفوضية الطاقة الذرية الفرنسية من اليورانيوم، والحصول في منتصف الثمانيات على عدة آلاف من الباوندات من مادة ديوك سيد اليورانيوم من الأرجنتين، كما عملت على الحصول على هذه المادة من مصادر أخرى³.

¹ - عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص 25.

² - الدسوقي أبو بكر، مرجع سابق، ص 71-75.

³ عطا محمد زهرة، مرجع سابق، ص 25.

ومن الثابت أن إيران باتت تملك برنامجاً متطوراً في مجال تخصيب ن وأخذت تعمل بسرعة هائلة لتوفير مخزون متزايد من اليورانيوم منخفض التخصيب لتزويد مفاعلاتها النووية بالوقود، ووفقاً لبياناتها فالوكالة الدولية للطاقة الذرية أنتجت طهران 2011 حوالي 4.543 كغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 3.5 بالمائة ووصل إنتاجها من هذا النوع حتى أوائل سنة 2013 ما يقارب 7.611 كغ ونحو 735 كغ مخصب بقدر 5 بالمائة وجربتها بقرب 250 كغ من اليورانيوم المخصب وأصبحت قادرة على إنتاج 25 كغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 90%¹.

فيما يخص حلول النشاط النووي الإيراني فإنه يبدو في 03 مفاعل رئيسية :أولها توفير أجهزة الطرد المركزي حيث إنها تعد الدعامة الأساسية لأي برنامج نووي، لذلك كانت موضع اهتمام القيادة الإيرانية حيث حصلت إيران 1991 على عدد من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم ومع سنة 2007 أصبحت إيران تمتلك مجموعة من الجيل الأول للطرد المركزي وأعلن الرئيس السابق " نجاد" أن بلاده انتهت من عملية نصب 3 آلاف جهاز طرد مركزي في ناتنز كما كشف غلام رضا آغازده رئيس منظمة الطاقة الذرية لإيران أن برنامج بلاده في هذا المفاعل لا يقتصر على ذلك بل يشمل التخطيط لنصب وتشغيل 50 ألف جهاز إضافي في سنة 2009 تمكنت إيران من تركيب 8.308 أجهزة طرد مركزي وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية امتلاك إيران 7.052 جهاز طرد مركزي ومع حلول 2012 ركبت نحو 10 آلاف جهاز طرد مركزي في منشأتها ناتنز وفوردو وتمكنت هذه الأجهزة من

¹ - ندين نصر الخريشي، أثر المشروع النووي الإيراني على السياسة الخارجية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك أريد 2014، ص29. ووكالة أنباء التقريب 2011/11/11 في <http://www.Taqrib.news.Info/vdc fxdv.w6j10 a:kiw.html>. تاريخ الاطلاع: 2016/03/03

إنتاج ما يزيد عن 6 أطنان من غاز هكسا فلوريد المخصب 305 بالمائة وفي 2013 أعلنت أنها تملك 18 ألف جهاز طرد متقدمة¹.

تتمثل النقطة الثانية التي ركزت عليها في إنتاج وتخصيب اليورانيوم حيث أن إيران باتت قادرة على إنتاج نظائر اليورانيوم المشعة "أي الكيك الأصفر" لأغراض البحث الطبي أو الصناعي وما أن جاءت 2013 حتى أصبحت قادرة على إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20% والنقطة الأخرى تمثلت في العمل على الماء الثقيل حيث أن البرنامج النووي الإيراني دخل مرحلة جديدة في 2006 ببدء العمل بإنشاء مصنع لإنتاج الماء الثقيل في مجمع أراك وبذلك يعتمد المفاعل النووي للماء الثقيل على اليورانيوم الطبيعي دونما الحاجة إلى تخصيب اليورانيوم ويمثل إنتاج الماء إنجازا مهما ذلك لأنه ينطوي على الاستقلالية في دورة الوقود النووي².

في سنة 2012 وافقت إسرائيل على السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمائة الذي اعتبره الرئيس الإيراني "محمود أحمد نجاد" في مقابلة له مع قناة فرانس 24 أن تخصيب اليورانيوم بنسبة 20% هو حق إيران وهي خطوة سلمية لا تسعى إيران من خلالها إلى امتلاك القنبلة الذرية وهو حق إيران بحسب القانون الدولي وأضاف "كان يتعين على القوى الكبرى والوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تزود إيران اليورانيوم المخصب بنسبة 20% لكنها لم تفعل"³.

¹ - عطا محمد زهرة، مرجع سبق ذكره، ص 26-27.

² - المرجع نفسه، ص 28.

³ - قاسم أسماء أمينة، مرجع سبق ذكره، ص 94.

في الأخير نجد أن طهران ابتداء من سعيها لامتلاك أسلحة نووية تقول: أن برنامجها مخصب فقط لأغراض الطاقة ومع ذلك يرى الكثير من المراقبين أن هذا الإصرار الإيراني المتشدد حيال برنامجها النووي، يخفي وراءه سعيًا كبيرًا لامتلاك القدرة العسكرية النووية¹.

المطلب الثاني: دوافع إيران لامتلاك السلاح النووي الإيراني.

على الرغم من كل التأكيدات الإيرانية الرسمية بأن إيران لا تسعى لامتلاك السلاح النووي وأن ما لديها مجرد برامج للطاقة السلمية، حيث تعلن إيران أنها تستهدف الوصول إلى ستة آلاف ميجاوات من الطاقة النووية سنوياً وبالتالي فالبرنامج النووي من شأنه أن يستهدف تأمين 20% من طاقتها الكهربائية بواسطة مفاعلاتها النووية وذلك لخفض الاستهلاك المحلي من الغاز والنفط، فضلاً عما أشارت إليه بعض المصادر من أن إيران قد وضعت لنفسها هدفاً بأن تصبح القوة الأكبر في الاقتصاد والطاقة في منطقة غرب آسيا خلال العشرين عام المقبلة، على الرغم من كل ذلك فإنه ثمة مبررات قوية تفسر اهتمام إيران بتطوير البرامج النووية².

-على الصعيد الداخلي :

يلاحظ أن البرنامج النووي الإيراني أضحى مشروعاً إيرانياً قومياً لا يعد ضمن قضايا الخلاف بين الإصلاحيين والمحافظين، انطلاقاً من أن امتلاك هذا البرنامج يعد ضماناً أكيدة للمحافظة على هوية إيران الثورية التي ما زال لها معارضون في الداخل.

¹ - دن ضيف الله الطغيان، العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر، كلية العلوم، جامعة الملك سعود بالرياض، ص233.

² محمد صادق إسماعيل، من الشاه إلى النجاد.....إيران إلى أين؟، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع)، با، ت، ن، ص218.

-على الصعيد الإقليمي:

مما لا شك فيه أن التحولات الإقليمية المحيطة بإيران تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هناك مخاطر مستقبلية تهدد الجمهورية الإسلامية ابتداءً بانتهاء الإتحاد السوفييتي وما تركه من فراغ ومرورا بحرب العراق عام 2003 التي أطاحت النظام العراقي السابق وأسفرت عن وجود أمريكي مستمر في المنطقة وانتهاء بدعاوي الإصلاح والديمقراطية التي تطالب بها الولايات المتحدة الأمريكية ولم تكن إيران مستثناة منها.

ومن ناحية أخرى، تحاط إيران بخمس قوى نووية وهي باكستان والهند والصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية في الخليج ونظرا لتوتر العلاقة مع تلك الأخيرة، فضلا عن التهديدات الإسرائيلية بالقيام بضربة إستباقية للمواقع النووية الإيرانية، فإن سعي إيران لتطوير برنامجها النووي يصبح مبررا¹.

عموما يشير أكثر من باحث إلى مجموعة من الدوافع التي تتشابك وتتفاعل مع بعضها البعض وهي في الحقيقة على درجة كبيرة من الأهمية، لا سيما وأنها تقف خلف السياسة النووية الإيرانية ومن بين أهم هذه الدوافع نذكر منها :

1-تدعيم الاقتصاد الوطني .

2-الاختلال الهيكلي :

يظهر من خلال عدم تساوي قطاعات الاقتصاد في الإسهام في الناتج المحلي الإجمالي بشكل يتناقض مع ما هو معروف في الإقتصادات المتقدمة، فقطاع الزراعة لا يساهم بأكثر من 11.6% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما يحض قطاع الخدمات بنسبة

¹ حمدي عيسى سليمان، انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988-2014، (مذكرة نيل شهادة الماستر أكاديمي، الميدان: حقوق وعلوم سياسية، فرع: علوم سياسية)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014-2015. ص58.

50%، أما قطاع الصناعة بنسبة 38.4% ولكن هذه النسبة تفتقد دلالتها الحقيقية إذا عرفنا أن إسهام الصناعات التحويلية لا يتجاوز 11.2 بالمائة من الناتج المحلي، أما باقي النسبة فهي ناتجة عن الصناعات الناجمة بصورة أساسية عن استخراج النفط¹.

الأمر الثاني يبدو في الطبيعة الريعية للاقتصاد الإيراني، فبالرغم من أنه متنوع حيث يضم النفط ومشتقاته، الغاز، الفواكه والمكسرات والمنسوجات وكذا السجاد وغيرها، إلا أن الجزء الأكبر من الصادرات هي السلعتين الأولى والثانية، فقطاع فالنفط والغاز يساهم بنحو 30% من الناتج المحلي الإجمالي يقدم ما بين 80-85% من مجموع الصادرات الإيرانية وتحتل إيران المرتبة الثانية عالمياً من حيث احتياطي الغاز والمرتبة الثالثة من احتياطي النفط².

تكمن المشكلة الحقيقية في أن وجود النفط والغاز لن يستمر لأكثر من 30 عام على أحسن تقدير، لأنهما من أنواع الطاقة غير المتجددة هذا يعني ضرورة التفكير في توفير موارد بديلة مثل الطاقة الكهربائية ولهذا ترى بعض الدراسات أن إقامة 20 محطة كهربائية نووية بكلفة 25 مليار ستكون بمثابة الضمانة الوحيدة لمواجهة الزيادة المستمرة في الطلب على الطاقة وما يجعل الطاقة النووية بأقل كلفة من غيرها هو توفير اليورانيوم في وسط إيران³.

نجم عن هذين الأمرين العديد من المشكلات التي أصبح الاقتصاد الإيراني يعاني منها مثل تراجع الاستثمارات، وارتفاع معدلات التضخم بحيث وصلت إلى ما يقرب من 40% في بعض القطاعات وارتفاع البطالة إلى 14.6% بين الشباب الذين يمثلون نصف السكان

¹ - د/عطا، محمد زهرة، البرنامج النووي (بيروت - لبنان-مركز الزيتونة -ط1، 2015، ص10.

² - المرجع نفسه، ص 10.

³ - عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني، (رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة، 2012-2013، ص75.

وكذلك كثرة الديون الخارجية بحيث تجاوزت 20 مليار دولار وهذا فضلا عن تراجع الريال الإيراني.

برغم ذلك، فإن الدوافع الاقتصادية السابقة لا تبدو منطقية، حيث أن تلك المفاعلات سوف تكلف إيران مليارات الدولارات وهي ليست ذات فائدة كبيرة لدولة مثل إيران تمتلك مخزونا ضخما من النفط والغاز.

3- الدوافع الأمنية :

ترتكز أهداف السياسة الإيرانية على محورين رئيسيين:

- الأول هو امتلاك القدرة على الدفاع عن الأراضي الإيرانية في مواجهة التحركات الأمريكية والإسرائيلية التي ازدادت عقب الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 فقد أصبحت الولايات المتحدة على مرمى حجر إيران.
- أما ثانيا هو تعزيز الدور الإسرائيلي الإقليمي سواء في منطقة الخليج أو الشرق الأوسط أو بحر القزوين كذلك آسيا الوسطى وجنوب غرب آسيا¹.

ترى القيادة الإيرانية أن الأسلحة النووية مصدر للهيبة وللمكانة وأداة لمضاعفة القوى العسكرية الإيرانية وهو ما كانت إيران تفتقده أثناء حربها مع العراق، فلأسلحة النووية عموما تلعب دورا محوريا في دعم مكانة الدول المالكة لها وتعزيز دورها في القضايا الخارجية².

لا شك أن امتلاك أي دولة للسلاح النووي يحقق لها مكاسب متعددة ومتنوعة، لا يختلف الأمر بالنسبة لإيران، إذ أن امتلاكها لهذا السلاح لا بد أن يعطيها مكانة مرموقة

¹ - أحمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

في العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات الآسيوية)، جامعة الزقازيق، ص141.

² - المرجع نفسه، ص142.

توفر لها ميزة تفاوضية مع خصومها، وتمكنها بالتالي من الوصول للأهداف التي تسعى إليها على الاقتراب كثيرا منها¹.

الوجود العسكري الأمريكي في الخليج : فالدارس للعلاقات الأمريكية الإيرانية يلاحظ أن العلاقات بين الدولتين يربطهما التوتر الدائم وأحيانا العداء ونظرا للاختلافات الجوهرية وقضايا الخلاف التي لا تزال عالقة لحد الآن بينهما ما زاد في تعميق هذه الخلافات هو التواجد الأمريكي الذي أصبح يحيط بإيران تقريبا من كل النواحي، الشرقية في أفغانستان والغربية في العراق قبل الانسحاب ومن كل النواحي الشمالية بدول آسيا الوسطى والقوقاز، هذا ما يشكل خطرا حقيقيا بالنسبة لمصالح إيران في هذه المناطق وخصوصا أن أمريكا تسعى للحد من السلوك والتحريك الإيراني في هذه المجالات التي تعتبر حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها، هذا الخطر جعل إيران مهددة بذلك فهي تسعى لامتلاك السلاح النووي من أجل الدفاع عن مصالحها وأمنها القوي، خاصة وأن هناك أزمة ثقة بنيوية تدخل في تركيبة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 واجه الأمريكيون مشكلة في أفغانستان وطلبوا المساعدة من إيران وقدمت لهم، ثم جاءت المفاجأة بعدها بوضع إيران وتصنيفها ضمن محور الشر حسب السلطات الأمريكية وهذا التناقض سمة دائمة في موقف أمريكا من إيران، كما أن مواصلة واشنطن الحديث عن الصريح والعلني عن تغيير النظام في إيران يعد واحدا من الأسباب المحورية التي تجعل إيران راغبة في التحول إلى دولة نووية².

¹ - ريتشارد رسل، البرنامج النووي الإيراني : الإنعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية (أبو ظبي : مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008)، ص 04.

² محمد عباس ناجي، قراءة في أزمة إيران وتداعياتها على الموقع الإلكتروني:

خلاصة الفصل الثاني.

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران فتناولنا أهم مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية وإبراز أهم المحددات والعوامل المؤثرة في صنع القرار السياسي الإيراني مروراً بفترة الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 الذي كانت فيه إيران في موقف حياد لكن الاحتلال الأمريكي دفع بإيران بالتدخل في شؤون العراق ودوافع أمريكا لاحتلال العراق، كما تعرضنا أيضاً إلى نظرة إيران للاحتلال الأمريكي للعراق التي اتخذت موقف الحياد الإيجابي.

في الأخير تناولنا مسيرة البرنامج النووي الإيراني التي بدأت من مرحلة التأسيس وصولاً إلى مرحلة التشغيل ودوافع إيران لامتلاك السلاح النووي.

الفصل الثالث:

مقترحات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني.

تمهيد:

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية وجهة نظر سلبية اتجاه البرنامج النووي الإيراني وظلت ترفض تبريرات إيران لامتلاكها السلاح النووي ومع التطورات الأخيرة التي وصل إليها البرنامج النووي الإيراني أصبحت تخوفات الولايات المتحدة أكبر، فلا يخفى علينا أن جورج وكر بوش الابن وصف الولايات المتحدة بأنها الدولة الراعية للإرهاب ولأجل إثبات وجهة نظرها قامت بعدة وسائل وأدوات وقدمت عدة خيارات لإدارة ذلك البرنامج النووي.

المبحث الأول: سلوك السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الأول: الخيار الدبلوماسي (سيناريو الحل السلمي)

تنامي دور الدبلوماسية في السياسة الأمريكية بصورة واضحة بعد تولي الرئيس باراك أوباما رئاسة الحكم في الولايات المتحدة، فإدارة الرئيس باراك أوباما أعطت الأولوية للوسيلة الدبلوماسية بالنسبة لإيران، تعمل الإدارة الأمريكية على إقناع إيران دبلوماسياً بالتخلي عن سياستها المعادية للولايات المتحدة الأمريكية حسب ما يراه الأمريكيان والتي تعتبرها تهديداً للمصالح الأمريكية وقد تسعى لتقديم عدة محفزات لإيران من أجل تحقيق هذا الهدف الإستراتيجي¹.

لكن اقتراح التعامل بالدبلوماسية اتجاه البرنامج النووي الإيراني كان قبل وصول أوباما للحكم وذلك من قبل وليم ليرز وجيم والبش من خلال عملية تخصيص اليورانيوم لتوفير إيران

¹ -رحمن عبد الحسين ظاهر، خيارات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني .

2- tirmane jhon , A new approdoton ,the need for transformative diplomacy. metclenter for international studies, july,2009

لإنتاج الطاقة مقابل السماح بدخول حكومتان أو أكثر في إدارة الأنشطة داخل إيران لمنعها من استخدام عملية التخصيب لأغراض عسكرية في برنامج السلاح¹.

رغم الضغوط الأمريكية على إيران بسبب تخوفها من البرنامج النووي الإيراني فإن الإدارة الأمريكية في عهد جورج بوش تسارعت في المفاوضات للوصول إلى تسوية فيما يتعلق بالمسألة النووية عبر تقديم بعض الإغراءات لإيران إلا أن القيادة السياسية الإيرانية كانت تحرص على مواصلة أنشطتها النووية مع استعدادها لمواجهة العقوبات من الولايات المتحدة أو الغرب، ذلك يظهر في تصريح جورج بوش الابن بقوله "أعتقد أنه يمكن حل هذه الأزمة دبلوماسياً، وأرغب في بذل جميع الجهود لتحقيق ذلك".

من أهم المؤشرات في السياسة الدبلوماسية الأمريكية تغير الخطاب الرسمي الأمريكي، حيث وصف الرئيس الأمريكي باراك أوباما إيران بصفة الجمهورية الإسلامية بدلاً من النظام الإيراني الذي اعتادت الإدارات الأمريكية على وصفه به وأكثر من ذلك فقد قوبلت تصريحات إيران المتشددة على المبادرة الأمريكية بلهجة أفضل من سابقها وخلف كل هذا التغيير جملة من المصالح حيث يمكن تركيز هذه المصالح في عدة ملفات أهمها:

- **الملف الأفغاني:** أدراك الولايات المتحدة أن لإيران دوراً كبيراً في أفغانستان قد يشكل من المنظور الأمريكي عاملاً مهماً في تكبير الدور المتنامي لحركة طالبان، وتكون إيران ممراً مناسباً للإمدادات الأمريكية إلى أفغانستان نظراً لوجود موانئ كثيرة في بحر قزوين والخليج وللخبرة السابقة في التعامل مع الملف الأفغاني.

- **الملف العراقي:** إذ ترى الإدارة الأمريكية بأن إيران تؤدي دوراً مهماً في التأثير في الداخل العراقي من خلال نفوذها على بعض الأحزاب والقوى العراقية.

¹ -قاسم أسماء أمينة، مرجع سبق ذكره، ص98.

-ملف الشرق الأوسط: تعتقد الإدارة الأمريكية الحالية بأهمية الحوار والتقارب مع إيران من أجل عملية السلام في الشرق الأوسط، فالولايات المتحدة الأمريكية أصبحت على قناعة تامة بأن الموقف الإيراني من عملية السلام والدعم الذي تقدمه إيران لحزب الله في لبنان ولحركات حماس الجهاد في فلسطين كانا من الأسباب الرئيسية لتغيير عملية السلام طيلة السنوات الماضية ولذا فإن الحوار والتعاون وفتح آفاق جديدة مع إيران من شأنه مساعدة الإدارة الأمريكية في جهودها لإحلال السلام... إن الإدارة الأمريكية وضعت عدة حلول في السيناريو السلمي لدراساتها والوصول إلى نتائج تحقق المصلحة الأمريكية¹.

يتمثل الخطر المحتمل الذي يهدد منطقة الخليج العربي والتي تمثل منطقة المصالح الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة، فامتلاك إيران لأسلحة الدمار الشامل يشكل خطراً على دول الخليج المجاورة لها كونها تمتلك العديد من القواعد العسكرية بجانب مضيق هرمز.

ثم جاء تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر (2011 / 11/08) ليزيد من الشك على المزاعم الإيرانية المستمرة بأن برنامجها النووي لأغراض سلمية فقط ،فبدلاً من تجميد برنامجها للأسلحة (2003) كما ورد في تقرير الاستخبارات المركزية الأمريكية عام 2007 وأثار كثيراً من الجدل، فيبدو أن إيران استمرت في تطوير مختلف المكونات الضرورية لإنتاج السلاح النووي بحسب تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بما في ذلك عملية تحرير البوترونات والتي تطلق سلسلة تفاعلات نووية، بالإضافة إلى حصولها على المواد المعقدة الضرورية لبناء رؤوس نووية صغيرة بصورة كافية لوضعها على رأس صاروخ باليستي، كان هذا في الوقت الذي استمرت فيه إيران العمل على زيادة مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب خاصة اليورانيوم المخصب بدرجة 20 بالمائة، الذي يمكن زيادة تحسين تخصيبه إلى درجة المواد المستخدمة في الأسلحة.

¹ - السر جاني راغب (2003)، الملف النووي الإيراني وموقف الإتحاد الأوروبي، قصة الإسلام ، 3 كانون الأول .

الموقع الإلكتروني: <http://alba van.co.uk/article. Aspx? Id=173>

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بأسلوب الحوار الذي يعتمد الضغط على الدول والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالبرنامج النووي الإيراني وذلك منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران حيث أنها تحاول الضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية والعمل بكل ما بوسعها للتأثير على مجلس المحافظين في الوكالة من أجل إحالة الملف برمته إلى مجلس الأمن الدولي وعلى الأخص روسيا الاتحادية بوصفها الدولة الأكثر تعاوناً مع إيران فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني¹.

في ظل هذه الخلفية فمن الواضح أن إيران تتصرف في ظل حصار دولي دقيق لذلك فإنها تريد أن تكتسب أكبر وقت ممكن حتى تستطيع أن تخترق هذا الحصار وتحصل على التكنولوجيا النووية قبل التفكير في تصنيع أي سلاح نووي، فالولايات المتحدة لن تتغاضى عن أي تصرف إيراني له علاقة بالتكنولوجيا النووية حتى ولو كان بعيداً عن السلاح النووي، فعلى الرغم من أن المبررات الإيرانية مغلفة بإطار قانوني يتعلق بانضمامها إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية واستعدادها للالتزام بكل شروط المعاهدة وقبولها بالتفتيش المفاجئ لمنشآتها النووية، إلا أن الضغوط الأمريكية عليها لن تتوقف بحجة عدم وجود سبب يمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية إذا امتلكت التكنولوجيا النووية وإن استخدام هذا السلاح يصبح محتملاً إذا شعرت إيران بأن نظامها مهدد بالسقوط.

ومن الجدير بالذكر أن إيران حققت حتى نهاية 2012 انتصارات تكتيكية من خلال تعاملها مع منظمة مراقبة انتشار الأسلحة النووية، إن رفض السماح لبعثة وكالة الطاقة الذرية بتفتيش موقع بار شين الذي يعتقد أنه موقع نووي والواقع في قاعدة عسكرية ونجحت من خلال مفاوضات حول الملف النووي مع ممثلي الاتحاد الأوروبي بالحصول على عرض

¹ - قاسم أسماء أمينة، مرجع سابق.

قدمته مجموعة الدول الست الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا روسيا ،الصين وألمانيا) باستئناف المفاوضات المعلقة منذ كانون الثاني 2011¹.

بقيت إيران متمسكة ببرنامجها النووي ورفضت دخول مفاوضات بشأنه في حال وجود شروط مسبقة وأصررت على ممارسة حقها المشروع في إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20% لاستخدامه لأغراض التنمية السلمية حسب إدعائها، كما تسعى لإدخال قضايا إقليمية مهمة في الأمن العالمي في مفاوضاتها مع المجموعة السداسية الغربية وهي:

- مشاركة حركة طالبان الأفغانية "المحدودة" في المفاوضات حول مستقبل أفغانستان.
- إبراز الحاجة إلى تعاون إقليمي دولي لحل الأزمة السورية المستحكمة ،التي تؤثر في وضع دول المنطقة برمتها، إذ تدعو روسيا والصين وإيران إلى حل إقليمي يستطيع تامين مصالح دول المنطقة والعالم، ويجنب المنطقة حرب أهلية مدمرة.
- نزع أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط وهو موضوع يخدم مصالح جميع الأطراف المتفاوضة ،كونه ملف أمني إقليمي تسعى إيران لمناقشته مع الولايات المتحدة، إضافة إلى أنه موضوع إستراتيجي يرتبط بالأمن القومي الإيراني.
- ترى إيران أنه على المتفاوضين التوصل إلى حل يراعي الحد الأدنى للمصالح المشتركة وتوازنها بين جميع الأطراف، ورغم أنها تتعرض لضغوط اقتصادية كبيرة، فإن موقعها الجيوستراتيجي يمكنها من أن يؤدي دورا إقليميا في تذليل العديد من المعضلات الإستراتيجية إلى جانب القوى الغربية التي ترى عدم إمكانية تحقيق ذلك إلا إذا تخلت إيران على كل ما يتصل بالتكنولوجيا النووية السلمية والعسكرية وإذا لم تقبل بذلك، فإن الضغوط

¹ -هاشم أجريد الخوالدة، المرجع السابق، ص 87-88.

ستحاصرها من كل مكان حتى ولو كانت صادقة في عدم نيتها في الوقت الحاضر في تطوير وامتلاك سلاح نووي وتسعى للحصول على التكنولوجيا النووية السلمية فإنه لم يسمح لها¹.

من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على إبقاء إيران في دائرة الاتهام والعزلة السياسية عن المجتمع الدولي، حيث نجحت في تكوين إجماع عربي ضد إيران حول برنامجها النووي والسلوكيات المتشددة التي تسلكها إيران من وجهة النظر الغربية ذلك كان عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية من خلال إصدار قرارات أمريكية أو من الأمم المتحدة حيث تعتبر هذه العقوبات محاولة لعزل إيران عن العالم وحث المنظومة الدولية التي تتعامل معها اقتصاديا وتجاريا على تقليص ذلك التعامل بقدر الإمكان من جانب وتشديد العقوبات الاقتصادية عبر القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي ضد إيران².

رغم كل هذه العقوبات والمحاولات الأمريكية بقيت إيران متمسكة ببرنامجها النووي ولذلك لا بد من اللجوء إلى أسلوب المفاوضات المباشرة بحيث يعد من أفضل الأساليب التي قد تؤدي إلى نتائج مرضية جميع الأطراف المتخالفة، خصوصا إذا عرفنا أن نتائج الضغوط الدولية والعقوبات الدولية لم تعطي ثمارها في توقف إيران عن حقها في التقانة النووية، لذا على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب السعي في طريق آخر للوصول إلى النتائج التي تطمئن إيران في حقها من التقانة النووية وعلى إيران أن تطمئن العالم بأنها لن تستخدم برنامجها النووي في صنع القنبلة الذرية ذلك يأتي من خلال الحوار والمفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران التي من المفروض أن تبدأ من الجانب الأمريكي التي

¹ - هاشم أجزيد الخوالدة، مرجع سبق ذكره ، ص 88-8

² - قرار مجلس الأمن الذي أقر عقوبات جديدة على إيران، المركز الفلسطيني للوثيق والمعلومات، على الموقع www.malaf.info;

يجب أن تبادر وتعطي الأدلة التي تجعل إيران تثق بها وعليه لا بد من الحوار الثنائي على أساس التقارب الأمريكي كالتالي:

- بدأ الحوار الجاد والمباشر في جميع القضايا وأن لا تقتصر على البرنامج النووي فقط.
- استغلال الفرص التي تشجع على استمرار الحوار الدبلوماسي.
- تحديد المصالح المشتركة بين الطرفين .
- تقديم ضمانات من قبل المجتمع الدولي لحصول إيران على التقانة النووية السلمية .
- تقديم ضمانات من قبل إيران بشأنها أن برنامجها النووي سلمي
- رفع العقوبات الاقتصادية والتجارية عن إيران¹.

هنا الأمين العام للأمم المتحدة" بان كي مون" مجموعة 1+5 على الاتفاق الذي توصل إليه الطرفان مرحبا بنتائج المفاوضات وأعرب عن ثقته أن هذا الاتفاق سيساهم في السلام والاستقرار في الإقليم ويشجع دول المنطقة على التعاون ومن بين أهم اقتراحات المفاوضات للتعاون مع البرنامج النووي الإيراني:

- قيام السياسة الأمريكية على فتح حوار مع إيران بواسطة روسيا والصين .
- العمل على تقديم الحوافز لإيران في حالة الوصول إلى تسوية تفاوضية من خلال الحوار المقترح لإدارة البرنامج النووي الإيراني مما يؤدي إلى انعدام عزلتها دولياً² .

لقد خدمت المفاوضات الجانب الإيراني من خلال كسب الوقت لتطوير برنامجها النووي في حين وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مضطرة للأخذ بأحد الاحتمالين، إما التسوية

¹ -رحمن الحسين ظاهر، مرجع سبق ذكره.

² -قاسم أسماء أمينة، مرجع سبق ذكره ن ص101.

³ -وسام الدين العكة ، "قراءة في البرنامج النووي الإيراني "، جريدة الزمان الدولية، العدد 4214، 2012، ص92.

والمفاوضات التي يمكن من خلالها أن تقبل إيران التخلي عن تخصيب اليورانيوم بالمقابل تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بعدة ضمانات أمنية لإيران، أما الاحتمال الثاني هو خيار العقوبات على إيران¹.

المطلب الثاني: العقوبات الدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني

تعرضت إيران لعقوبات عديدة من مصادر غربية بدا بالولايات المتحدة الأمريكية مروراً بالاتحاد الأوروبي وانتهاء بالأمم المتحدة لذلك تنوعت تلك العقوبات لتشمل الجوانب التجارية والمالية ما يسمى العقوبات الذكية ولكل واحدة منها تأثيراتها الخاصة².

منذ قيام الثورة الإسلامية 1979 فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على إيران ومنذ ثمانينات القرن الماضي منعت فيها شركات وأفراد أمريكية من إقامة علاقات تجارية مع إيران، ثم زادت هذه العقوبات حيث أنه في 1995 أصبحت العقوبات أوسع نطاق حينما أصدر الرئيس الأسبق "كلينتون" أوامر تنفيذية تمنع الشركات الأمريكية من الاستثمار في النفط والغاز الإيرانيين وفي 1996 أقر الكونغرس قانوناً يفرض على الإدارة الأمريكية عقوبتين على الشركات الأجنبية بأكثر من 20 مليون دولار التي ستستثمر في قطاع الطاقة الإيراني مع حرمانها من فرض المشتريات الحكومية الأمريكية³.

1- العقوبات التجارية.

بالحديث عن العقوبات التجارية نجد أنها تمثلت في فرض حصار بحري يمنع تصدير النفط ويحظر الاستثمارات في هذا القطاع، يهدف ضرب الاقتصاد الإيراني وذلك في ضوء طبيعة التجارة الإيرانية، حيث أن النفط يساهم بجزء كبير من إيرادات الدولة

² محمد خير الجروان، أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط من عام 2001-2011، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية)، إريد، 2013، ص44.

³ مصطفى اللباد، العقوبات المفروضة على إيران، موقع المعرفة، في: <http://www.marefa.org/index.plp>

وشملت العقوبات مجال الاستثمار نظرا للإحساس برغبة الإيرانيين في توسيع عمليات استخراج النفط من الحقول المكتشفة بالفعل¹ أو القيام بعمليات استكشاف لحقول جديدة فالعقوبات الاقتصادية التي فرضت من قبل الولايات المتحدة على إيران يراد منها استسلام الحكومة للضغوط الغربية ولا يمكن ذلك من خلال فرض حصار بحري على النفط الإيراني وإيقاف الاستثمارات الخارجية في قطاعي النفط والغاز وإغلاق التجارة الإيرانية الخارجية مما يؤدي إلى ضرر كبير في الاقتصاد الإيراني².

2- العقوبات المالية.

تمثلت العقوبات في تجميد الودائع الحكومية وودائع الشركات والأفراد الذين يحملون الجنسية الإيرانية ذلك لاستهداف مصالح الشرائح التجارية والصناعية والإيرانية العليا وعرقلة عملية وصول الاستثمارات إلى إيران وجعل الشروط الخاصة بإعادة جدولة ديونها المستحقة غاية في الصعوبة، مما يزيد من أزمة ديونها الخارجية ويضغط بقوة على صانع القرار الاقتصادي فيها ويؤثر على احتياطياتها من العملات الصعبة التي سوف تستهلك في دفع الفوائد والأقساط لبدأ ديونها الخارجية، في السياق نفسه يمكن النظر إلى وقف الدول الصناعية للقروض التي تمنحها للشركات الإيرانية في حال كانت الصادرات متجهة إليها³.

فرضت الحكومة الأمريكية في عام 2008 عقوبات مالية على أكبر شركات إيران للشحن البحري وذلك لنقلها أسلحة ذات طبيعة عسكرية يتضح من خلال تصريح آدم روين بأن شركة الخطوط البحرية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، تقوم بنقل شحنات لوزارة الدفاع الإيرانية والنقل وتساهم في التجهيز واللوجيستي للقوات المسلحة التي لها إشراف على أبحاث

¹ Stevenlawes,the united states and persiongulf security , the foundation of the warauntarrar,itbaca,press,2007,p25.

² - محمد عطا زهرة، البرنامج النووي الإيراني، ط 1، (بيروت- لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، 1436هـ)، ص32.

³ عبد الجليل زيد المرهون، أمن الخليج العراق وإيران والمتغير الأمريكي، (أبوظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2009)، ص48.

إيران الخاصة بالصواريخ الباليستية ونشاطات تطويرها وإنتاجها وفي 2008 إلى 2010 فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على الشركات الصينية والروسية بسبب مساعدة إيران في برامجها الصاروخية النووية مع مقاضاة أفراد وشركات بتهمة بيع أسلحة إلى إيران وفي هذه الفترة تم اعتقال حوالي 30 شخص¹.

لكن العقوبات المالية لم تكن مؤثرة بالقدر المطلوب، إذ أن سعر النفط المرتفع منذ 2005 جعل طهران تحصل على احتياطات نقدية كبيرة لذا لم تتقدم بأي طلبات للحصول على قروض من صندوق النقد الدولي وهذا يعني أن جميع قروض التصدير عن الشركات الأوروبية الراغبة في التصدير إليها سوف يمس هذه الشركات أولاً قبل أن يمس إيران ولأن التامان الإيراني عملية غير قابلة للصرف في الأسواق العالمية دون وسائط حسابية أخرى، فإن رفعه من المبادلات الدولية سوف يكون محدود التأثير².

3-العقوبات الذكية.

تتضمن العقوبات الذكية إيقاف تصدير المنتجات التكنولوجية المتطورة إلى إيران بحجة أنها ستستخدم لأغراض عسكرية أو نووية، على شكل الحظر الذي فرضه العالم الغربي على دول الكتلة الشرقية إبان الحرب الباردة، مروراً بحظر هبوط الطائرات الإيرانية المدنية في مطارات العالم المختلفة والتضييق على خطوط ملاحتها البحرية ومن الممكن أن يتضمن هذا النوع من العقوبات أيضاً وضع أفراد من النخبة الإيرانية على القائمة السوداء للدخول إلى دول العالم المختلفة، هذا المنع له مغزى سياسي من الطراز الأول وهو أن سياسة إيران النووية تتسبب في عزلتها الدولية، وعلاوة على ذلك بقدر مرور رأس المال، طبقاً لتقديرات خبراء أوروبيين - بحوالي 3 مليار دولار سنوياً هذا يعني من ناحية، عدم اطمئنان البرجوازية

¹ - د. عطا محمد زهرة، مصدر سبق ذكره، ص 34 .

² العقوبات الأمريكية الجديدة ضد إيران، الجزيرة نت 02-07-2012 news/pages/ob7eb8ac-a537-4f8b-a
<http://www.aljazeera.net> 173867359.

التجارية إلى مناخ الاستثمار في بلادها من ناحية أخرى الارتباط العضوي العالي نسبيا بين " البازار" وبين مراكز الرأسمالية العالمية التي تهرب إليها المليارات الإيرانية فهو المعادي تاريخيا لدخول الصادرات الأجنبية إلى الأسواق الإيرانية وهو الذي قام بتمويل الثورة الإسلامية سنة 1979¹.

ونظرا للإشكالات الناجمة عن كل نوع من العقوبات يمكن القول بأن العقوبات الذكية هي الأكثر واقعية في بداية ممارسة الضغوط على طهران لكنها ليست بديلا عن إستراتيجية واضحة للتأثير على صانع القرار السياسي الإيراني والإجماع الدولي هو الشرط الأساسي لنجاح هذه العقوبات، فضعف تأثير العقوبات الاقتصادية الأمريكية المفروضة على طهران منذ سنة 1980 يؤكد ذلك، فإيران استوعبت الحصار الأمريكي وفتحت نوافذ خارجية أخرى على الأقطاب الدولية المختلفة، مما جعل الشركات الأمريكية المتضررة الأساسي من حكومتها على هذا البلد، بالتالي لم تستطع السياسة الأمريكية بمفردها التأثير على معادلات الربح والخسارة الإيرانية على نحو يدفع من 1 % إلى 3.6 بالمائة فقط من إجمالي الناتج المحلي الإيراني خلال الفترة بين 1998 2001 ولا يمكن تصور نتائج العقوبات الاقتصادية الأمريكية في تغيير السياسة النووية الإيرانية بدون مشاركة أوروبية وروسية وصينية تتم بشكل أو بآخر.

ومن خلال ما را سبق يتضح مدى أهمية البرنامج النووي الإيراني سواء من طرف الحكومات الإيرانية التي ترى في إكسابه حقا قانونيا ولا تسعى لاكتساب القوة النووية وحتى على المستوى الدولي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى فيها خطرا يهدد مصالحها تعمل جاهدة لاحتوائه.

¹ - عطا محمد زهرة، مرجع سابق ، ص33.

المطلب الثالث: الخيار العسكري.

بالرغم من أن مسألة الحوار مع إيران كانت تعمل على رأس الأطروحات التي أكد عليها اوباما قبل وعقب توليه المقعد الرئاسي إلا أن التهديدات بعمل عسكري ضد إيران باتت تتزايد بشكل ملحوظ في ظل أحاديث عن تحركات أمريكية وتهديدات إسرائيلية وبرغم الصعوبات التي تواجه الخيارات العسكرية، إلا أن احتمال تحققها ليست بالأمر المستبعد.... فضلا عن التصريح المشار إليه لقائد القيادة الأمريكية الوسطى - فقد كشفت شبكة "سي إن إن" في أبريل 2010 نقلا عن مصدر عسكري أمريكي أن قادة البنتاجون والقيادة الأمريكية الوسطى يقومون بتحديد الخطط الخاصة بتوجيه ضربة عسكرية تستهدف إيران ومنشآتها النووية، بحيث تكون جاهزة أمام البيت الأبيض إذ قرر الرئيس باراك اوباما للجوء إلى هذا الخيار¹.

فبالرغم من أن التخطيط لتوجيه ضربة عسكرية لإيران جار منذ وقت طويل إلا أن الأمر غير محسوم ومن خلال هذا المطلب سوف نتطرق لاستعراض الخيارات الأمريكية العسكرية ضد إيران وهي بالتالي:

تعد الوسيلة العسكرية الأقوى في تحديد مسارات الأداء الإستراتيجي، لأنها لا تقبل الحلول الوسطية ولقد تمثلت اتجاهات الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام القوة الخشنة تجاه الملف النووي الإيراني :

-استخدام القوة العسكرية بصورة مباشرة وإجهاض البرنامج النووي الإيراني مع الاستعداد لامتنعاص ردة الفعل الإيرانية عبر ضربات وقائية وانتشار سريع في الدول التي تحتضن القواعد العسكرية وهذا التيار يتبناه الصقور من الجمهوريين أمثال " جون مكين "

¹ - جمال سلامة علي، أزمة البرنامج النووي الإيراني بين تكلفة المواجهة وجدوى العقوبات، مجلة البحوث الإدارية، جويلية 2011، ص13-14.

والذي يدعو إلى وقف التوسع الإيراني وتقليل أجنحة إيران من الفواعل من غير الدول التي أصبحت قضية للتفاوض في العراق وسوريا حتى اليمن مقابل الملف النووي الإيراني.

-استخدام الضربة العسكرية بصورة غير مباشرة من قبل إسرائيل سواء وافقت واشنطن أم لم توافق رغم وجود المؤيدين لهذا وهذا يعتمد على الإدارة التي ستأتي فيما بعد " باراك اوباما" عبر عن ذلك قادة سياسيون وعسكريون أمثال " باراك وليبرمان" والذي يعني أنه على الدولة العبرية الاستعداد للخيار العسكري الذي يرفضه الديمقراطيون وكان لإسرائيل سابقة في ذلك عندما دمرت مفاعل "تموز" العراقي في عام 1981م بضربة جوية إجهاضية .

الأسلوب الخشن الداخلي، عبر تنفيذ عملاء الاستخبارات الأمريكية بالتنسيق مع المخابرات الإسرائيلية عمليات اغتيال سرية تجاه علماء الذرة الإيرانيين ومن يشتبه بقدرتهم على نجاح برنامجها النووي¹.

تمثلت دواعي الولايات المتحدة الأميركية للجوء إلى ضربة عسكرية في المحاضر المترتبة على امتلاك إيران للقنبلة النووية وفي التكلفة العالية لتطبيق خيار احتواء إيران بدلا من توجيه ضربة عسكرية لمنشاتها النووية فإن الضربة العسكرية تحتم على الولايات المتحدة توجيهها لحماية مصالحها وأمنها القومي.

امتلاك إيران للسلاح النووي يحرم الولايات المتحدة من حرية الحركة في منطقة الشرق الأوسط، بحيث يكون عليها التفكير جديا قبل تقديم أي مبادرات لتغيير الوضعين السياسي والعسكري، كونها مهددة بحرب نووية من جانب إيران طوال الوقت، بالإضافة إلى سعي مختلف دول الجوار الإيراني إلى امتلاك أسلحة مماثلة حفاظا على أمنها ما يؤدي إلى سباق

¹ د- سيف نصرت الهرمزي، (ازدواجية الموقف الإيراني) "قراءة في الاتجاهات والوسائل نقل عن الموقع www.nama-center.com في تاريخ : 14-03-2016.

التسلح، خاصة إذا نقلت إيران التكنولوجيا النووية إلى وكلائها الإقليميين من الدول والجماعات الإرهابية.

خيار العقوبات والوسائل العسكرية أخفق في وقت تقدم البرنامج النووي الإيراني، بل على العكس تشير تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إجراء إيران اختبارات نووية، وإعادة تصميم لصواريخ تحمل رؤساء نووية وبغض التقديرات تؤكد قدرة إيران على إنتاج السلاح النووي في 6 أشهر ونقل المرافق الحساسة إلى أماكن أكثر أمناً في حين تمت مهاجمة أنظمة التحكم في المفاعلات النووية بفيروس "ستا كسنت" استطاعت المحطات المستهدفة أن تتعافى كلياً وتعود للعمل بكامل طاقتها¹.

الخلاصة أن نجاح ضربة أمريكية ضد إيران سيعني بدرجة كبيرة تقييد قوة إيران الإقليمية، وانهيار أكبر قوة معادية لإسرائيل في الشرق الأوسط الحليف الإقليمي لواشنطن في المنطقة والقوة النووية الوحيدة غير المشروعة في المنطقة، بالتالي تأميناً لاحتكارها النووي ولكن قد تفشل الضربة الأمريكية في تحقيق أهدافها حتى يمكن لإيران أن تستوعب هذه الضربة ويمتصها بالنظر لقدراتها الجيوبوليتيكية الضخمة التي مكنتها من الصعود في حرب الثماني سنوات ضد العراق، كانت إيران في بداية ثورتها أضعف عسكرياً من وضعها الحالي لا سيما أنها تتحسب جيداً اليوم لأسوأ الاحتمالات، كما تحتفظ بالأجزاء الحساسة من برنامجها النووي في تحصينات تحت الأرض منتشرة في أماكن سرية مختلفة بعيداً عن عيون جواسيس الولايات المتحدة².

¹ - مجلة السياسة الدولية 2011، الخيار الأقل سوءاً، تحليل أمريكي: لماذا ينبغي توجيه ضربة عسكرية لإيران الآن؟ 19-

2012-04، عرض ماجدة مجدي، موقع الانترنت: www.albainah.net

² - حسن السويلم (ملفات إيرانية : التسليح الإيراني)، هل تؤدي الأزمة الإيرانية إلى خريف ساخم؟، مختارات إيرانية،

العدد 62، نقلاً عن الموقع: www.albinah.net 2017-09-23

وفي ظل هذا الازدواج الذي بدا من سياسة الاحتواء إلى الردع وصولاً إلى التفاوض، فإن السيناريو المستقبلي لا يتجاوز القبول بإيران كقوة نووية أو ضرب برنامجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

المبحث الثاني: المواقف الدولية حول المشروع النووي الإيراني

تباينت ردود الأفعال الدولية حول المشروع النووي الإيراني، فبالرغم من أن بعض الدول من بينها دول الخليج العربية قد صرحت بحق إيران في امتلاك قدرات نووية في ظل استخدامها في المجالات السلمية، إلا أن هناك خوف كبير في امتلاك إيران لأسلحة نووية ووجود دوافع ورغبات قوية في إيقاف المشروع النووي الإيراني أو استخدام طاقته النووية لأهداف سلمية ومن بين تلك المواقف نذكر بعضها على النحو التالي:

المطلب الأول: الموقف الأمريكي:

يقوم الموقف الأمريكي على أن البرنامج النووي الإيراني يتبنى أهدافاً عسكرية ويهدف إلى إنتاج الأسلحة النووية، بل أن الولايات المتحدة تعتبر الجهود الإيرانية المبذولة في المجال النووي أكبر مشكلة للانتشار النووي في العالم حالياً، حيث تركز الاتهامات الأمريكية لإيران بوجود أبعاد عسكرية وراء برنامجها النووي لأن الأهداف الاقتصادية التي تذكرها إيران لهذا البرنامج النووي لا تبدو منطقية من وجهة النظر الأمريكية، استناداً على أن المفاعلات النووية سوف تكلف إيران مليارات الدولارات، رغم أنها ليست ذات فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية بالنسبة لدولة مثل إيران التي تمتلك مخزونا ضخماً من النفط والغاز الطبيعي لا تتعدى 18 إلى 20% من تكلفة إنتاجها بالطاقة النووية، كما أن إيران ركزت إنشاء مفاعلاتها النووية في منطقة واحدة جنوب البلاد بعيداً عن المدن الإيرانية والمنشآت

الصناعية وهذا يقلل من إمكانية الاستفادة من هذه المفاعلات في توليد الطاقة لخدمة الاحتياجات الاستهلاكية للمدن والمصانع الإيرانية على حسب واشنطن¹.

هناك ازدواجية في تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع البرنامج النووي الإيراني فهي أول الدول التي سارعت إلى تقديم العون التقني لإيران من أجل البدء في تطوير برنامجها النووي وذلك إبان نظام الشاه "محمد رضا بهلوي" حليفها في المنطقة، كما كانت أول من ساهم في بناء أول مفاعل نووي إيراني، رغم علمها أن مركز الأبحاث النووية في طهران يعكف على دراسة تصميمات الأسلحة واستعادة البلوتونيوم من الوقود المستنفذ داخل المفاعلات الإيرانية إلا أن السياسة الأمريكية انقلبت رأساً على عقب بعد اندلاع الثورة وسيطرة الإسلاميين على الحكم في طهران 1979².

وقد اتسم الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الإيراني منذ البداية بالتصعيد والتهديد بإحالاته إلى مجلس الأمن الدولي فقد أعربت الولايات المتحدة منذ أواسط التسعينات عن اعتقادها بأن إيران تقوم بتنفيذ برنامج نووي سري، قد يترتب عن تمكّنها من إنتاج أسلحة نووية بحلول عام 2015 حسب الإدارة الأمريكية وهو ما يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وعلى الأمن القومي الأمريكي مباشرة على اعتبار أن واشنطن تصنف إيران ضمن الدول الراحية للإرهاب الدولي، أكدت ذلك من خلال زيارة المفتشين الدوليين للمواقع الإيرانية، ثبوت إلزام إيران بمعاهدة منع الانتشار النووي وعادت الكرة في 2002 فقامت بعدها الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق بحملة لإقناع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بتحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن وذلك في

¹ - عصام نابل ألمجالي، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979، (رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلب لمطلوبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية)، جامعة مؤتة، 2007.

² جريدة الأنباء، النووي الإيراني، كشف الإزدواجية الأمريكية حول أسلحة الدمار الشامل، في دراسة أعدها مركز البحوث بمجلس الأمة، 2007-12-04، <http://www.politics-dz.com/hnreads/muaqf-ddufy-mn-a/mshruq-atnuw-ataiani-3740>.

سبتمبر 2003 وقد أعلنت بعدها إيران بغلق كل أنشطة تخصيب اليورانيوم بعد قبولها التفتيش المفاجئ الذي يقوم بها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية¹.

وصف الرئيس الأمريكي بوش في خطابه الشهير 29 جانفي 2002 في الجلسة السنوية للكونغرس الأمريكي إيران أنها إحدى دول محور الشر وفي 9 فيفري 2003 أعلنت بأنها إحدى دول محور الشر وفي نفس الوقت أعلن الرئيس خاتمي رسميا امتلاك إيران تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وأكدت أن إيران ستقوم باستخدام اليورانيوم حتى تلبي حاجياتها من الوقود النووي وعلى الفور رخصت وسائل الإعلام الأجنبية جزءا كبيرا من حملتها الدعائية لهذا الموضوع وفي سبتمبر 2003 أصدر مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرار ضد إيران وأمهل إيران حتى نهاية أكتوبر 2003 لتثبت بشكل موثق أنها لا تملك برنامجا لإنتاج الأسلحة النووية وتخصيب اليورانيوم وبالتالي كثفت الولايات المتحدة من تحركاتها لحث الدول الأعضاء في الوكالة الدولية لاتخاذ موقف ضد إيران.

صرحت مستشارة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي سابقا "كونداليزا ريس" في مقابلة أجرتها معها شبكة "أن بي سي التلفزيونية"، أن العالم لن يسمح لإيران بتطوير أسلحة نووية والولايات المتحدة الأمريكية لن تمكنها من ذلك " وتم إدراج إيران ضمن محور الشر والدول المارقة على خليفة أحداث 11 سبتمبر، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تغيير النظام بأكمله وليس تغيير سياساته فحسب بل عدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي وهو ما أشار إليه الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن 2006 حيث قال: "يتحدى النظام

¹ - نوران طالب وشاش، العلاقات الدولية وتدويل الطاقة النووية السلمية، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك 2009-2010، ص40،، على الموقع: www.slatharat.net/shathread.php?t=9925.

الإيراني العالم بطموحاته النووية، ويتعين على دول العالم عدم السماح للنظام الإيراني بالحصول على أسلحة نووية¹.

في تصريحاتها التي أطلقتها في فبراير 2006 أمام حشد من مسؤولي الإدارة واللوبي اليهودي، أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا ريس" على أن الطريق نحو استخدام بلادها الخيار العسكري ضد طهران لا يزال طويل، غير أن واشنطن تتمتع بمصداقية وجدية لا تقبلان الشك في استعدادها للجوء على نحو يجعل من الخيار دائما مطروحا وغير مستبعد على الأطراف ، ما يعزز إمكانية الوصول إلى مراتب الصراع بين إيران والولايات المتحدة هو كون صراع الإدارتين الأمريكية والإيرانية ينطلق في جزء كبير منه من جدل عقائدي ديني بين تيارين أحدهما يمثل الأصولية والمسيحية بالتعاون مع المحافظين الجدد في صورتها المطلقة الساعية لقيادة العالم منذ تولي إدارة بوش الابن الحكم في الولايات المتحدة والثانية تمثل فكرا إسلاميا يزعم قوله للحق المبين الذي لا يأتيه الشك، حيث كلاهما يجعل من الحاضر نقطة انطلاق لتهيئة الأرض للصراعات القادمة التي في غالبيتها صراعات دموية ستؤدي إلى الإخلال بأمن المنطقة كلها.

المطلب الثاني : موقف الاتحاد الأوروبي.

لا يختلف موقف الاتحاد لأوروبي كثيرا من البرنامج النووي الإيراني عن التوجهات الأمريكية من ناحية المضمون والجوهر، ولكنه يختلف من ناحية أسلوب التعامل معه، فدول الاتحاد الأوروبي ولا سيما الدول الكبرى منها تؤيد الادعاءات الأمريكية علانية فيما يتعلق بالمخاوف والطموحات النووية الإيرانية، إلا أنها تقف ضد اللجوء للخيار العسكري ضد إيران، وخلال ذلك يعكس القول أن الموقف الأوروبي الذي قبل التفاوض مع إيران لا يسعى

¹ -أمين، أميل، (2006)، الخليج العربي، هل يدفع ثمن المواجهة "الدوجماتيقية" بين إيران وأمريكا ، مجلة آراء حول الخليج، العدد 25 ص34-38 . موقع الأنترنيت: <http://www.alarabiya.net/views/2006/10/29/28630.htm> . تاريخ الإطلاع: 2016/8/28.

سوى للخلاف مع الولايات المتحدة على كيفية هذا الملف حيث أن أوروبا تسعى لوضع حد للبرنامج النووي الإيراني كما هو الحال عند الولايات المتحدة ولكنها لجأت من ذلك من خلال التفاوض وقد حاولت ذلك عبر مفاوضات طويلة مع إيران وتقدموا بعدة مشاريع لتسوية الأزمة إلى الوكالة الدولية للطاقة النووية، كما كانت أغلبها قائمة على بند أساسي وهو توقف البرنامج النووي الإيراني¹.

كان الاتحاد الأوروبي إجمالاً يعارض الولايات المتحدة الأمريكية في مشكلة الدفع بالملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن تمهيداً لفرض العقوبات وكان الدافع للاعتراض مبني على عدة اعتبارات أهمها العلاقات الاقتصادية الأوروبية الإيرانية، والعمل على استقرار المنطقة وتقادي ما قد ينتج عن العنف...الخ².

جرت مفاوضات ماراتونية سنة 2003 في باريس بين الترويكا الأوروبية وإيران من خلال سبع جولات من المفاوضات الصعبة جرى الاتفاق على وقف جميع الأنشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم والاستمرار بالمفاوضات للوصول إلى إنفاق نهائي بما في ذلك مساعدة إيران في برنامجها النووي وحل الأزمة سلمياً وأن تمارس الوكالة الدولية مهامها الواردة في الاتفاقية وأن تكون المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل حيث سعت الترويكا في هذه المدة للتخفيف من التوتر المتنامي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وركزت إلى إيصال رسالة إلى الحكومة الإيرانية مفادها بأن المجتمع الدولي يرفض الأنشطة النووية العسكرية وعلى استعداد للتعاون معها في حال كونها أنشطة سلمية³.

¹ -هاشم أجرد الخالدة، المرجع السابق، ص101-102 .

² -الأنباء، النووي الإيراني، كشف الازدواجية الأمريكية حول أسلحة الدمار الشامل، مرجع سبق ذكره.

³ -شاهرام تشوبين، طموحات إيران النووية، طبعة أولى، ترجمة بسام شيحا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون 2007)، ص100.

أحدث الإصرار الإيراني على المضي قدما البرنامج النووي تحولا في الموقف الأوروبي لتدخل الأزمة بذلك مرحلة جديدة، حيث أعلنت دول الترويكا في 2006/01/21 أن المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي قد وصلت إلى طريق مسدود¹، هكذا اتفقت الدول الثلاث (بريطانيا فرنسا وألمانيا) على ضرورة إحالة الملف في مجلس الأمن تمهيدا لفرض عقوبات على إيران في حال إصرارها على المضي في تنفيذ برنامجها. أرسل الاتحاد الأوروبي إلى طهران رسالة مفادها أن المجتمع الدولي دخل مرحلة جديدة في التعامل معها وهذه المرحلة بدأت مع بدء التهديد الأوروبي الفعلي بالعقوبات عقب وصول محمود حمدي نجاد إلى سدة الرئاسة عام 2005 وعقب مشاورات أوروبية أمريكية مكثفة رافقتها رحلة للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إلى أوروبا التي أسفرت عن تكثيف الضغوط على إيران مع عدم ترك باب الملف مفتوحا.

وتأسيسا على الموقف الإيراني الرافض لهذه المقترحات فسر الغرب الأوروبي إصرار إيران على تخصيص اليورانيوم، فضلا عن تبني القيادة الإيرانية خطابا متشددا إزاء هذا الملف وكذلك بعض القضايا الإقليمية، بأنه سعي دؤوب لتصنيع السلاح النووي وتحولت الأزمة إلى أزمة ثقة في الأساس، تلعب فيها الشكوك دورا كبيرا في تشكيل الموقف الأوروبي من الملف النووي الإيراني، خاصة مع وصول محمود أحمد نجاد إلى سدة الحكم في إيران².

المطلب الثالث: الموقف الروسي من البرنامج النووي الإيراني

حكمت ثلاثة محددات أساسية الموقف الروسي من الأزمة النووية الإيرانية ولعبت بالتالي دورا أساسيا في تحديد خيارات روسيا بشأن هذه الأزمة في كل مراحل تطورها سواء في مرحلة البحث عن حلول تفاوضية أو في مرحلة فرض عقوبات على إيران³.

¹ - عامر كامل أحمد، "موقف الترويكا من البرنامج النووي الإيراني"، دراسات دولية، العدد 50، ص71

² - السر جاني راغب، 2007، الملف النووي الإيراني وموقف الاتحاد الروسي، قصة الإسلام، 3 كانون الأول.

³ - الأنباء، النووي الإيراني كشف الازدواجية الأمريكية حول أسلحة الدمار الشامل. مرجع سبق ذكره.

يقوم الموقف الروسي في علاقات التعاون النووي والاقتصادي مع إيران، من أن روسيا تعد واحدة من أقوى الشركاء التجاريين لإيران، إذ يتعاون الجانبان في العديد من المجالات بدءا بالتعاون في مجال إنشاء المفاعلات النووية مروراً بمشاركة روسيا في برامج التحديث العسكري لمختلف قطاعات القوات المسلحة الإيرانية وصولاً إلى علاقات التبادل التجاري على نطاق واسع ما بين الجانبين في مختلف مجالات الصناعات الثقيلة والمنسوجات وغيرها¹.

المحدد الثاني يتمثل في كون روسيا حريصة رغم مصالحها الوثيقة مع إيران على ألا تستطيع إيران في نهاية المطاف من امتلاك السلاح النووي حتى لا يتسبب ذلك في الإخلال بالتوازن الإستراتيجي العالمي بشكل عام، أو الإخلال بالاستقرار الإستراتيجي القائم على حدود روسيا الجنوبية من ناحية أخرى لا سيما أن امتلاك إيران للسلاح ربما يؤدي لتغيير موازين القوى والمعادلات الإستراتيجية من منطقة آسيا الوسطى التي تدخل ضمن الإطار الجيوستراتيجي لروسيا، مما يلحق الضرر بنفوذ روسيا القوي في تلك المنطقة، رغم أن رفض روسيا لاحتمالات امتلاك إيران للسلاح النووي لا يجعلها تقبل تلقائياً بالشكوك والهواجس الكبيرة التي تثيرها الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض دول الإتحاد الأوروبي، بشأن حقيقة الأهداف المحركة للبرنامج النووي الإيراني وإنما احتفظت روسيا لنفسها برؤيتها الخاصة لهذه المسألة، وهي ربما تكون أقدر من غيرها على تقييم أبعاد وحدود البرنامج المذكور، بحكم مشاركتها فيه بشكل رئيسي رغم أن الأزمة متعلقة بالأساس بمنشآت أقامتها إيران بعيداً عن إطار التعاون النووي مع روسيا.

الموقف الروسي يتأثر أيضاً من هذه القضية بأزمة الثقة التي تحكم موقف روسيا إزاء التعامل الأمريكي والغربي وقضايا الانتشار النووي وهي أزمة تعود إلى بدايات الأزمة الكورية الشمالية في منتصف التسعينات، حيث كانت روسيا تتعاون بصورة وثيقة مع كوريا

¹ - هاشم أجريد الخوالدة، مرجع سبق ذكره، ص 108-109.

الشمالية في المجال النووي، إلا أنها تخلت عن تنفيذ صفقة ضخمة لبناء مفاعل نووي لها بعدما أثارت الولايات المتحدة شكوكا بشأن أهداف كوريا الشمالية، إلا أن روسيا فوجئت بأن الولايات المتحدة واليابان اتفقتا مع كوريا الشمالية على تزويدها بمفاعلين متطورين في مقابل تخليها عن مفاعلها الذي يعمل بالماء الثقيل، هو ما اعتبرته روسيا نوعا من الخداع والغش من جانب الولايات المتحدة للفوز بالصفقة النووية مع كوريا الشمالية، ما يعزز هذه الفرضية ما تم التوصل إليه مؤخرا في الملف النووي الكوري وفي النهاية أدى ذلك إلى رفض روسيا الشديد لوقف تعاونها النووي مع إيران، إذ تخشى روسيا من أن الولايات المتحدة والدول الغربية تطالبها بالامتناع عن تزويد إيران بالمفاعلات النووية، بينما تبدي تلك الدول استعدادها لتزويد إيران بتكنولوجيا نووية في سابق إغراءها بوقف برنامج تخصيب اليورانيوم الأمر الذي سوف يؤثر على مستقبل التعاون بين روسيا وإيران¹.

¹ مبروك، شريف شعبان، 2007، العلاقات الإيرانية الروسية، هل بدأت روسيا في التخلي عن إيران؟، دورية مختارات إيرانية، العدد 82، ماي 2007، موقع الانترنت: <http://www.albinah.net/Index.aspx?Function=Item&id=17182=&lang>

خلاصة الفصل الثالث.

إن العقوبات آلية غير مؤثرة وغالبا ما تفشل في تحقيق الأهداف المرجوة منها وإن الأزمة لن تنتهي إلا عن طريقين الأول التسليم بإيران نووية أو بشن عمل عسكري أمريكي ضدها، إلا أن التهديد باستخدام القوة العسكرية سيأتي بنتائج عكسية فهو يضعف موقف الإيرانيين الذين يحاولون بناء علاقات مختلفة مع واشنطن ويعزز حجج الإيرانيين الذين يرون ضرورة مواصلة العمل لإنتاج السلاح النووي كرادع ضروري.

الخاتمة

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية تطورا ملحوظا من لحظة نشأتها وصولا إلى القوة والهيمنة وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتحول العالم من ثنائية قطبية إلى أحادية قطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية زادت قوتها وهيمنتها الإقليمية ولأجل تحقيق الأهداف التي ترمي إليها الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في السيطرة على العالم وإبقاء كل الدول تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت عدة أساليب اقتصادية وسياسية حتى عسكرية .

تمثلت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران بالصدقة في فترة حكم الشاه محمد رضا البهلوي حتى أنها كانت حليفة لها إلا أن هذه الصداقة لم تدم كثيرا وأخذت تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية محور للشر لها وهذا ما نلاحظه من خطابات القادة السياسيين الإيرانيين عندما وصفوا الولايات المتحدة الأمريكية "بالشيطان الأكبر".

اتخذت إيران موقفا محايدا أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 حيث رفضت التدخل في الشؤون الداخلية للعراق إلا أن الاحتلال الأمريكي دفع بها للتدخل والتأثير في الشأن الداخلي الإيراني وبالتالي إنشاء " الهلال الشيعي " .

كان للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة في اندماجها مع إيران كون أن إيران تمتلك برنامج نووي وهذا الأخير أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية فانتهجت عدة استراتيجيات اتجاه إيران منها الدبلوماسية والتفاوض وصولا إلى فكرة التدخل العسكري وهذا كله للحفاظ على مصالحها ومنع إيران بأي وسيلة من أن تتحول إلى قوة نووية تقدر من خلالها أن تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتهدد اقتصادها وقد شكل البرنامج النووي الإيراني نقطة مهمة في أجندة السياسة الخارجية حيث تعددت المواقف والآراء الدولية والإقليمية حوله.

هذه الدراسة توصلت إلى عدة استنتاجات نلخصها فيما يلي:

- تميزت السياسة الخارجية الأمريكية بالنزعة البرجماتية وهذا لسعيها لتحقيق أهدافها بأي وسيلة كانت.
- كان مبدأ إيران في العراق هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية إلا أن قوة الولايات المتحدة الأمريكية دفعت بها للتدخل وإنشاء ما يعرف " بالهلال الشيعي " .
- رغم المجهودات التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية بمناهضة البرنامج النووي الإيراني إلا أن هذا الأخير في تقدم دائم .
- أسلوب التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد إيران قد يكلف الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء عداوة مع إيران وبالتالي تمسك إيران برأيها بتطوير برنامجها النووي.
- تعددت توجهات ومواقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي وصولاً إلى روسيا بشأن البرنامج النووي الإيراني إلا أن كل هذه الدول تفرض في الأخير على عدم امتلاك إيران للبرنامج النووي.
- كانت بداية البرنامج النووي الإيراني بهدف بناء محطة نووية في ميناء " بشهير " .
- تتطرق إيران في تحالفاتها وعلاقاتها الدولية من مصالحها القومية والطائفية فهي لا تقدم خدمات مجانية لأمريكا أو لغيرها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية

1- الكتب

- 1- بسيوني عرفة عبير، رضوان على، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2011)
- 2- تشوبين شاهرام ، طموحات إيران النووية، طبعة أولى، ترجمة بسام شيحا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007).
- 3- الجراد خلف، أبعاد الاستهداف الأمريكي، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الفكر، 2003).
- 4- حسنين محمد، هيكل الإمبراطورية الأمريكية والإعارة على العراق، ط 3، (القاهرة: دار الشروق، 2004).
- 5- دلكر إدريس ووافي أحمد، النظرية العامة للدولة والنظام السياسي الجزائري في ظل دستور 1989م، (الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992).
- 6- رسل ريتشارد، البرنامج النووي الإيراني: الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية (أبو ظبي : مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).
- 7- زيوس ستيفن، مستقبل الهندسة السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط، (القاهرة: مركز العبرة للدراسات الإستراتيجية، ط2، 1997).
- 8- السر جاني راغب، 2007، الملف النووي الإيراني وموقف الإتحاد الروسي، قصة الإسلام، 3 كانون الأول.
- 9- صادق إسماعيل محمد ، من الشاه إلى النجاد.....إيران إلى أين؟ (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ب.ت.ن).
- 10- صبيحي عندور، متى المراجعة الفعلية في السياسة الخارجية الأمريكية، (دمشق: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 23 06 2010).

- 11- الطغيان ضيف الله ، العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر، (الرياض: كلية العلوم، جامعة الملك سعود بالرياض).
- 12- طلال عتريسي، النتائج والتداعيات إيرانية في إحتلال العراق وتداعياته عربيا، إقليميا ودوليا، بحوث ومناقشات الدورة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).
- 13- عبد الجليل زيد المرهون، أمن الخليج العراق وإيران والمتغير الأمريكي، (أبوظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2009).
- 14- عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، ط2، (القاهرة : الدار الثقافية، 2007).
- 15- عبد المنعم سعيد، العرب ودول الجوار الجغرافي، ط1، (لبنان: دراسات الوحدة العربية، 1987).
- 16- عطا زهرة محمد، البرنامج النووي الإيراني، ط 1، (بيروت- لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والإستثمارات ، 2015)
- 17- العطري ميلود، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، جامعة الحاج لخضر - باتنة- كلية الحقوق - قسم العلوم السياسية، (2007-2008).
- 18- الفاتح كامل، الحروب الأمريكية الجديدة، الأهداف المعلنة والخفية، ط1، (القاهرة: 2005).
- 19- قيس هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: الواقعية والمحافظة الجديدة، ط 1، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008).
- 20- الكلائي ماجد عرسان ، صناعة القرار الأمريكي، (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005).

- 21- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، 2001).
- 22- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع والعشرين، ط2، (مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 2002).
- 23- ناي جوزيف ، المنازعات الدولية، مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة، أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997).
- 24- ناي جوزيف، مفارقة القوة الأمريكية، ترجمة: محمد توفيق البحري، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2003).
- 25- نبهان النجار عادل، أثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران (1997-2005)، (القاهرة: جامعة القاهرة. ، 2005).
- 26- نصر مهنا محمد، العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2002).
- 27- نصيب عتيقة، ونموشي نسرين، النظام السياسي في إيران، (بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2008/2007).
- 28- هيكمل محمد حسنين، الإمبراطورية الأمريكية والإعارة على العراق، ط2، (القاهرة: دار الشروق).
- 29- يوسف حتي ناصيف، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب الغربي، 1985).

2- الرسائل والمذكرات الجامعية

أ- الرسائل

1. حمدوش رياض ، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، (رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية)، جامعة مستوري، قسنطينة، 2012.
2. شرقي محمود، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه العراق : 1999-2006، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية، 2007.
3. صايح مصطفى، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج والكر بوش، 2000-2008، (أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام)، جامعة الجزائر، 2006-2007.
4. عفيفي أحمد سيد عبد الرحيم، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية)، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق.
5. العكة وسام الدين، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على الطاقة النووية للأغراض السلمية، (رسالة دكتوراه)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، دمشق.

ب- الماجستير

1. العطري ميلود ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية)، جامعة الحاج لخضر - باتنة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2007-2008.
2. خير الجروان محمد ، أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط من عام 2001-2011، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، إربد، 2013.

3. شيباني إيناس، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الابن والأب، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية- تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية)، جامعة الحاج لخضر- باتنة - كلية الحقوق- قسم العلوم السياسية، 2009-2010.
4. عبد الرحمان الكريم- عبد الستار ألبدي، العلاقات الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق (2003 - 2011)، (رسالة استكمال لمتطلبات الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
5. عبد الرحمن عبد الكريم الستار العتيبي، العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، (رسالة ماجستير)، معهد العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
6. عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني، (رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2012-2013.
7. عطية العبد حلس كمال ، أثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات الإيرانية المصرية 2005-2012 (رسالة ماجستير)، معهد دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2013.
8. غربي مريم ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران: دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني.(رسالة ماجستير)، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 2013.
9. لوصيف السعيد واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، 2009-2010، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية).
10. نابل المجاني عصام ، تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979، (رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلب

لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية) قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2007.

11. نصر الخريشي ندين، أثر المشروع النووي الإيراني على السياسة الخارجية الإسرائيلية، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك أريد 2014.

12. هاشم أجرد الخوالدة، السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991-2012)، (رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الشرق الأوسط 2013.

13. يوسف حسن يوسف العربي، المتغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وأثرها في الأمن القومي لدول الخليج العربي (2003-2013)، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

ج-الماستر

1. حمدي عيسى سليمان ، انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988-2014، (مذكرة نيل شهادة الماستر أكاديمي، الميدان: حقوق وعلوم سياسية، فرع: علوم سياسية)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014-2015.

2. قاسم أسماء أمينة ،التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003-2014، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص : دراسات دولية)، جوان 2015.

3. يوسف حسن يوسف العربي، المتغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وأثرها في الأمن القومي لدول الخليج العربي، (2003-2013)، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماستر في العلوم السياسية)، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

1. أبو بكر الدسوقي ، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد 22.
2. أبو بكر الدسوقي ،2006، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد 22.
3. بطرس بطرس غالي، السياسة الخارجية للدول الكبرى، المجلة المصرية للعلوم السياسية، العدد 18، الجمعية المصرية للعلوم السياسية، مصر، سبتمبر 1962.
4. تيري جانس، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، العدد 261، نوفمبر 2000، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
5. سلامة علي جمال ، أزمة البرنامج النووي الإيراني بين تكلفة المواجهة وجدوى العقوبات، مجلة البحوث الإدارية، جويلية 2011.
6. عامر كامل أحمد، "موقف الترويك من البرنامج النووي الإيراني"، دراسات دولية، العدد 50.
7. عبد الكريم معين ، دبلوماسية حياة السجاد، صناعة القرار السياسي الإيراني: المحددات والمؤسسات المؤثرة ، السنة الثالثة عشر -- العدد 148- (جمادي الثاني 1435هـ) نيسان 2014م.
8. العكة وسام الدين ، " قراءة في البرنامج النووي الإيراني "، جريدة الزمان الدولية، العدد 4214. 2012.
9. مصلح محمد ، الولايات المتحدة والسلم في الشرق الأوسط : دراسات دولية، تونس، عدد 54، مارس 1995.
10. من يصنع السياسة الأمريكية اتجاه العرب"، مجلة البصيرة، العدد 7، 2004.

ثانيا - المراجع باللغة الفرنسية

1. Aicard de Saint Paul MARC, **politique africaine des états unis (mécanismes et conduite)**, 2^{ème} édition, Paris ,1987.
2. Anne H.Sanokhonov and others , **the American hiritage Dhctionary of English language**, third edition, Houghton MIFFLIN company, New York, 1992.
3. Companing Foreign policies: **theories, finding, methods**”, New York, sage publication, 1974.
4. Henry A , Kisenger, **Domestic politics and foreign policy** , In : jams N Rosenau , International politics and Foreign policy , the Free press, New York ,1969.
5. James N. Rosenau , « **Companing Foreign policies : Why,What , how, in:james Rosenau.**”
6. large jhon, **irans spetental to Develop. Nclear weapons Technology and Materals**, (Abu Dhabi: CSSR,2007.
7. LAWES Steven, **the united states and persiongulf security, the foundation of the waraunterrar**, itbaca,press,2007.
8. Maxime Lefveri, **la politique étrangère américaine** .1^{er} édition, Paris, 2004.
9. Mearsheiner jhon,Stephen m walt stephen , **the ysraellobly us Foreign policy, review of books published**,n06, marsh 23,2006.
- 10.tirmanne jhon , **Anewapprodotolron ,the need for transformative diplomacy. metclenter for international studies**, july,2009.

مواقع الأنترنت

1. الإتفاقية الأمنية : بورستوت، أمريكية في العراق، 09 جويلية 2008، تاريخ الإطلاع 2016-07-27، موقع الانترنت : www.swissinfo.ch/ara/6711626/
2. أميل أمين، (2006)، الخليج العربي، هل يدفع ثمن المواجهة "الدوجماتيقية" بين إيران وأمريكا، مجلة آراء حول الخليج، العدد 25، موقع الأنترنت: <http://www.alarabiya.net/views/2006/10/29/28630.htm>. تاريخ الإطلاع: 2016/8/28.
3. جريدة الأنباء، النووي الإيراني، كشف الإزدواجية الأمريكية حول أسلحة الدمار الشامل، في دراسة أعدها مركز البحوث بمجلس الأمة، تاريخ الاطلاع: 04-12-2016 <http://www.politics-dz.com/hnreads/muaqf-ddufy-mn-a/mshruq-atnuw-ataiani-3740>.
4. د/رسمية محمد هادي، إيران والولايات المتحدة الأمريكية - العلاقات والأزمة وأفاق المستقبل، نقل عن الموقع <http://platform.almanhal.com> تاريخ الاطلاع: 11-12-2016.
1. السر جاني راغب (2003)، الملف النووي الإيراني وموقف الإتحاد الأوروبي، قصة الإسلام، 3 كانون الأول. الموقع الإلكتروني: <http://alba.van.co.uk/article.aspx?Id=173> ، تاريخ الاطلاع: 2016/09/15
2. السويلم حسن (ملفات إيرانية : التسليح الإيراني)، هل تؤدي الأزمة الإيرانية إلى خريف ساخن؟ مختارات إيرانية، العدد 62 ، نقلا عن الموقع: www.albinah.net 2016-09-23
3. سيد أحمد ولد أحمد سالم، الولي الفقيه..... الدور والصلاحيات، المتحصل عليه من الموقع: www.aljazeera.net في تاريخ 2016-12-11.
4. سيف نصرت الهرمزي، (ازدواجية الموقف الإيراني) "قراءة في الاتجاهات والوسائل" نقل عن الموقع www.nama-center.com في تاريخ : 2016-03-14.

5. شريف شعبان مبروك، 2007، العلاقات الإيرانية الروسية، هل بدأت روسيا في التخلي عن إيران؟ دورية مختارات إيرانية، العدد 82، ماي 2007، موقع الأنترنت: <http://www.albinah.net/Index.aspx?Function=Item&id=17182=&lang> تاريخ الاطلاع: 2016/05/05
6. الصادق الحسيني محمد، المحافظون والإصلاحيون، وجه لوجه، المتحصل عليه من الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net تاريخ الاطلاع: 2016/05/15
7. عباس ناجي محمد، قراءة في أزمة إيران وتداعياتها على الموقع الإلكتروني: [www.aljazeera.net / studies](http://www.aljazeera.net/studies) تاريخ الاطلاع: 2016/04/20
8. عبد الحكيم سليمان وادي، ملخص حول النظريات في العلاقات الدولية، تاريخ النشر: 2013-03-25، تاريخ النقل 2016/06/06 على الموقع <http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=4437>
9. العقوبات الأمريكية الجديدة ضد إيران، الجزيرة نت 02-07-2012 <http://www.aljazeera.net/ob7eb8ac-a537-4f8b-a173867359>
10. قرار مجلس الأمن الذي أقر عقوبات جديدة على إيران، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، على الموقع www.malaf.info; تاريخ الاطلاع: 2016/09/20
11. اللباد مصطفى، العقوبات المفروضة على إيران، موقع المعرفة في: <http://www.marefa.org/index.plp> تاريخ الاطلاع: 2016/09/26
12. مجلة السياسة الدولية 2011، الخيار الأقل سوءاً، تحليل أمريكي: لماذا ينبغي توجيه ضربة عسكرية لإيران الآن؟ 2012-04-19، عرض ماجدة مجدي، موقع الانترنت: www.albainah.net تاريخ الاطلاع: 2016/06/16
13. مجهول إستراتيجية الردع النووي من تحديات الماضي ومخاوف المستقبل، الطيران والدفاع، ع 4-3 تاريخ تنزيل المقال: 2008/06/22، تاريخ الزيارة 2016/12/02، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aviadef.com/article.aspx?imagid=43end page index = 4>
14. مدخل إلى النظام السياسي في إيران، نقل عن الموقع الإلكتروني: www.shaam.org تاريخ الاطلاع: 2016/05/22

15. مكتبة جيمي كارتر..ت موقع إلكتروني: <http://jimmycarterlibrary.org> تاريخ الاطلاع: 2016/08/05

16. الموقع الإلكتروني: <http://albanianjournal.com/uk/article.aspx?id=173> - تاريخ الاطلاع: 2016/09/15

17. طالب وشاش نوران ، العلاقات الدولية وتدويل الطاقة النووية السلمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك 2009 - 2010، على الموقع: www.slatharat.net/shathread.php?t=9925 تاريخ الاطلاع: 2016/04/25

18. Peter T, katzanstei, National security in a changhng world , in <http://www.cicionet.org/book/katzenstein/conclusion.html> , consulté le 20 aout 2016

فہرست

فهرس

كلمة الشكر

الإهداء

1.....	مقدمة
2.....	التعريف بالموضوع.
2.....	أسباب اختيار الموضوع.
2.....	1-أسباب ذاتية.
2.....	2-أسباب موضوعية.
3.....	أهداف الدراسة.
3.....	الاشكالية.
4.....	الإطار المنهجي:
4.....	المنهج الوصفي:
4.....	المنهج التاريخي:
4.....	الإطار النظري.
5.....	فرضيات الدراسة.
5.....	مجال الدراسة.
5.....	المجال المكاني.
5.....	الدراسات السابقة.
7.....	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية الأمريكية.
8.....	تمهيد.
9.....	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية.
9.....	المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.
10.....	المطلب الثاني: العلاقة بين السياسة الخارجية والمفاهيم الأخرى.
14.....	المبحث الثاني: المسار التاريخي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.
14...	المطلب الأول: المرحلة الانعزالية (من الاستقلال إلى الحرب العالمية الأولى).

المطلب الثاني: مرحلة الحربين العلميتين (1914-1945).....	15
المطلب الثالث: مرحلة القوة والهيمنة (فترة الحرب الباردة وما بعدها).....	16
المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة.....	17
المبحث الثالث: صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية .	19
المطلب الأول: المؤسسات الرسمية.....	19
المطلب الثاني: المؤسسات غير رسمية.....	23
المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية.....	28
المطلب الأول: الواقعية الجديدة.....	28
المطلب الثاني: الليبرالية الجديدة.....	30
المطلب الثالث: النظرية البنائية.....	32
خلاصة الفصل الأول.....	35
الفصل الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية نحو إيران.....	36
تمهيد.....	37
المبحث الأول : مؤسسات صنع القرار السياسي الإيراني.....	37
المطلب الأول: القائد أو ولي الفقيه.....	37
المطلب الثاني: رئيس الجمهورية (الرئاسة).....	39
المطلب الثالث: الأحزاب السياسية.....	41
المبحث الثاني: محددات صنع القرار السياسي الإيراني.....	42
المطلب الأول: البيئة الداخلية:.....	42
المطلب الثاني: البيئة الخارجية.....	43
المبحث الثالث: الاحتلال الأمريكي للعراق 2003 ونظرة إيران بخصوص ذلك.....	46
المطلب الأول: أهداف الحصار الأمريكي للعراق 2003 .	46
المطلب الثاني : نظرة إيران للاحتلال الأمريكي للعراق.....	54
المبحث الرابع: مسيرة البرنامج النووي الإيراني ودوافع إيران لامتلاكه.....	58
المطلب الأول : مسيرة البرنامج النووي الإيراني.....	58

المطلب الثاني: دوافع إيران لامتلاك السلاح النووي الإيراني	69
خلاصة الفصل الثاني	74
الفصل الثالث: مقترحات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني	75
تمهيد:	76
المبحث الأول: سلوك السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني	76
المطلب الأول: الخيار الدبلوماسي (سيناريو الحل السلمي)	76
المطلب الثاني: العقوبات الدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني	83
المطلب الثالث: الخيار العسكري	87
المبحث الثاني: المواقف الدولية حول المشروع النووي الإيراني	90
المطلب الأول: الموقف الأمريكي	90
المطلب الثاني : موقف الاتحاد الأوروبي	93
المطلب الثالث: الموقف الروسي من البرنامج النووي الإيراني	95
خلاصة الفصل الثالث	98
خاتمة	99
قائمة المراجع	102
فهرس	114
فهرس	115

Résumé:

Cette étude traite de la politique étrangère des États-Unis vers Iran, elle a également abordé les différents étapes qui ont conduit à faire de ce pays le plus puissant et le plus dominant du monde avec les différents établissements influençant les États-Unis, et les différents concepts théoriques .

Cette étude traite aussi de la politique étrangère de l'Iran et de la possibilité de domination selon la volonté iranienne de devenir une puissance nucléaire rétablissent le système territorial au moyen - orient en développant un programme nucléaire et la stratégie entreprise par les États-Unis contre ce programme qui fait la divergence entre les deux pays et le moyen d'intérêt territorial et international, y compris la diplomatie et les négociations d'une part et imposer des sanctions sévères qui endommagent l'économie iranienne d'autre part , poussant l'Iran à organiser de plus en plus de négociations pour être libre de telles sensations.

Cette étude était basée sur le traitement du sujet selon les constats précédents les déclarations des différents responsables politiques des deux pays, les déclarations officielles des administrations américaines et iraniennes.

Cette étude traite aussi le programme nucléaire iranien et les opinions internationales divergentes à propos du programme nucléaire iranien.